

انبوب البلاغه



قطعه

[illegible]

ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات

محنت عشق آساندر دیو چوق اورمه لاف
عشق بر یوکدر که خم بولمش آنک آلتنده قاف

اولمه غافل دردکشلر صحبتندن ای کوکل
کر دیلرسک ایده سن آیینهٔ ادراک صاف

صبح دم زلفک داغتدی یا شام غرض عارض ایت
قویمه صبح شام آراسنده طریق اختلاف

زنک رخسارک دل خسته ده صالمش اضطراب
غیرت قدک چراغ شمعه ویرمش انحراف

وهمم آندندر که ممکن اولمیه غمدن نجات
فرج اللهم همی نجنی مما نخاف

خاک کویک کعبه یه نسبت قلن بلمزمی کم
بوینده هر دم آنده بر نعبت اولور واجب اطواف

ای فضولی زاهدا دعوای عقل ایدر نه سود
نفی ذوق عشق قدر جهلنه عین اعتراف

محمد بن ابی بکر
بارکحلارکبیر مدیر
قبری مصرده در

جملة الاوراق
٧٥

هذا كتاب الافاضة

هذا كتاب الافاضة فى شرح انبوب البلاغة فى ينبوع
الفصاحة كلاهما للشيخ العلامة خضر بن الحاج محمد
المفتى الاماسى الملازم من شيخ الاسلام والمسلمين
محمد بن سعد الدين معلم السلطان ابن السلطان
السلطان مراد خان ابن السلطان سليم خان
ابن السلطان سليمان خان من آل عثمان
عليهم الرحمة والغفران فى يوم الميزان
قد الف المتن تسهيلا للحفظ
وشرحه تيسيرا للضبط

من نعمة الله تعالى على عبده
مصطفى بن ابراهيم بن
مصطفى ... الله
بشفاعة المصطفى
بمنه وكرمه




ساق التقدير الى سلك
ملك الفقير مصطفى ابن
موسى ...



بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي انزل القرآن ، على نبي امي عربي
اللسان ، افصح من فصحاء عدنان ، وابلغ
من بلغاء قحطان ، مكمل علوم الاولين والآخرين ،
محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد
فاني قد الفت لولدي يعقوب الوجهي ولسائر
طلابي مختصرا موسوما بانبوب البلاغة في ينبوع
الفصاحة تسهيلا لمن حفظه ، وتيسيرا لمن ضبطه ،
ثم سألوا مني ان اشرحه شرحا يحل عقده
ويكشف حجبه ، على الاختصار وقدر الحاجة ، ولم يسعني
في سؤلهم الا الاتباع ، اطاعة مامور مطيع لآمر مطاع ،
فسميته الافاضة ، لانبوب البلاغة ، وانا اعتصم
بولي الهداية ، سائلا ان يجريه الى ساعة القيام وهو
قريب من كل معتصم وسائل نعم المولى ونعم الوكيل

الحمد



الحمد هو الثناء باللسان فقط على الجميل الاختياري
فقط على قصد التعظيم من نعمة او غيرها فقولي الثناء بمنزلة
الجنس وقولي باللسان فقط يخرج الشكر لان الشكر
يكون بالاركان والجنان ايضا وقولي على الجميل الاختياري
فقط يخرج المدح لان المدح يكون على الجميل الغريزي
في الاكثر وقولي على قصد التعظيم احترز به عما يكون على
قصد الاستهزاء وقولي من نعمة او غيرها تعميم لمتعلقه
ونقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران وهو من المصادر
الواجب حذف افعالها سماعا الدالة على الحدوث
والعدول الى الرفع للدلالة صورة على الدوام والثبات
والكون لله عمدة ولامه للاختصاص وتعديه للاهتمام
كقوله تعالى اقراء باسم ربك والاولى ان لامه للجنس الذي
هو اوفق باصله ويمكن حملها على الاستغراق الحقيقي
اذ الحمد في الحقيقة كله له اذ ما من خير الا هو موليه
بوسط او بغير وسط لله وهو علم للذات الواجب
الوجود المستجمع لجميع كمال الصفات المستحق لجميع المحامد
المعبود بحق واصله اله حذفت الهمزة وعوض عنها اللام

ثم جعل علما له تعالى ولهذا جاز اجتماعها مع حرف النداء
وقطع همزتها خاصة فلا يرد مثل النجم لان لامه
ليست بعوض ولا مثل الناس لانه ليس بعلم
والغول تحيروا في اشتقاق اسمه كما تحيروا في
مسماه والمعنى ان حقيقة الحمد او جميع افراد الحمد
الدال هو عليها بحسب اللغة ثابت لله مختص به لا بغيره
تعالى ومن هنا علم ان الله حي قادر مريد عالم سميع
بصير اذ الحمد لا يستحقه الا من هذا شانه ثم اقتبست
اقتباسات واشرت الى براعات فقلت
الذي موصول لا يتم جزءا الا بصلة هي جملة خبرية
وعائد هو فيها ضمير له قيل اصله لذي كخشي ادخل
اللام لتحسين اللفظ او وضع لجعل صلته صفة للمعرفة
وبني لاحتياجه الى الصلة كالحرف اراد لكونه كنزا مخفيا
ان يعرف ويعبد ويشكر فخلق السموات والارض
وما اقتضته حكمته ثم خلق الانسان الذي لم يكن شيئا
مذكورا آدم من تراب واولاده من نطفة امشاج
يبتليه وسواه واحسن صورته وقدر اجاله وارزاقه

وسعادته وشقاوته فجعله سميعا بصيرا علمه البيان المنطق
الذي يحتاج اليه في معاشه ومعاده فكان منطيقا
فصيحا بليغا ثم هداه الى ما يقوم به معاشه ومعاده
وما يلزمه من اقواله وافعاله انزل كتبه ونزل الفرقان
الذي فرق بين الحلال والحرام ببيانه او بين المحق
والمبطل باعجازه وارسل رسله قطعا للمعذرة
والزاما للحجة لولا ذلك لقال رب لولا ارسلت
الى رسولا فاتبع آياتك فاعمل صالحا ترضاه من قبل
ان نذل ونخزى الذي هو احسن جميع الكلام تقشعر
منه الجلود وابلغ جميع النظام تلين به القلوب
لو انزله على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيته
على سيد جميع الانام وخاتم جميع النبيين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب عليه وعليهم الصلوة والسلام
وعلى آله العظام الذين يذهب عنهم الرجس ويطهرهم
تطهيرا واصحابه الكرام الذين سبقونا بالايمان رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وعلى التابعين لهم بظواهرهم
والمحبين ببواطنهم باحسان الى يوم الدين اما بعد

اقتضاب شبيه بالتخلص من الحمد والصلوة الى سبب التأليف
واصله مهما يكن من شيء فيقول بعد الحمد والصلوة واما للتفصيل
وقعت موقع اسم الشرط وهو مهما ولزمتها الفاء والتزم
حذف فعلها وهو الشرط وعوض بينها وبين فائها جزء مما
في حيزها مطلقا وهو بعد الحمد والصلوة فصار اما بعد الحمد و
الصلوة وقيل هو معمول المحذوف مطلقا فيكون التقدير مهما
يكن من شيء بعد الحمد والصلوة فيقول وقيل ان كان جائز
التقديم فمن الاول كما فيه والا فمن الثاني كقولك اما
اليوم فاني صائم فحذف المضاف اليه وهو الحمد والصلوة
فاشبه الحرف في الاحتياج فبني على الضم جبرا للمحذوف منه
العبد الذي لا يملك شيئا الضعيف الذي لا يقدر على شيء
الفقير الذي يحتاج في كل امره في الحقيقة الى الله في السموات
والارض وما بينهما الملك الذي بيده الملك والملكوت
الغني عن العباد والعبادة القدير الذي لا يخرج عن ارادته
وقضائه وتقديره وعلمه شيء خضر بن محمد المفتي الاماسي
منسوب الى اماسيه وهي بلدة من بلاد الروم اسمها القديم
خرشنة قدار ولدي واضافته للاشفاق الكائن بمنزلة

روحي في جسدي وثمرة فؤادي يعقوب الوهبي وسائر
خلاني وطلابي رزقهم الله جملة معترضة للدعاء العلم
النافع والسعادة في الدارين بعد حفظهم ظرف
لارادو المصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله قولي
الآتي كتاب في علم الصرف ~~متعلق بحفظهم~~ كتاب
الشافية وفي علم النحو كتاب الكافية وهما عينان
تشبيه بليغ تجريان ترشيح وبحران يموجان مثله
ويأتان الجملتان معترضتان للمدح للشيخ العلامة
والتاء للمبالغة من الائمة حال من الشيخ المالكية
الاستاذ الفاضل ابن الحاجب المشهور في المشارق
والمغارب وجمعهما باعتبار طلوع الشمس وغروبها كل
يوم من مشرق ومغرب اوصله الله الى اجل المآرب
جملة معترضة للدعاء ان يحفظوا مفعول اراد مثلهما
اي ما يماثلهما فيكون مفعولا وقولي الآتي مختصرا بدلا او
تمييزا او حالا او مماثلا لهما فيكون مختصرا مفعولا وهو
حالا مقدما عليه او مفعولا ومختصرا صفة او بدلا او تمييزا
او حالا في البلاغة وجه تشبيه ان فسر بالايجاز وجمع

القواعد وحالان قصر بعلم البلاغة وهو علم المعاني وعلم البيان
اى كائنا فى علم البلاغة ووجه التشبيه محذوف اى فى الاحكام
والجمع مختصرا حاويا جامعا لجميع القواعد البيانية المراد بها
علما المعانى والبيان ولم يلغوا ولم يصادفوا فى المختصرات
الواقعة فى علم البلاغة ما طلبوا مما يماثلها والمعفونى الحوانى
عطف على لم يلغوا ان اصنف فيهما اى فى البلاغة ما لجوا
بذلوا اجتهادهم فى الغاية وهو مفعول اصنف ولم يلجوا ولم ينالوا
ما يتمنونه عطف على لجوا ولم استحسن عطف على المعفونى
نحرهم ردهم مضاف الى مفعوله ولم ار من الكرم منعهم
فوجب على وجوبا عاديا اجابتهم مضاف الى مفعوله
فصنفت ما لجوا ولم يلجوا سائلا متضرعا ملتجيا احوال
مترادفة او متداخلة الى الله متعلق على التنازع ان ينفع
بهذا المختصر حافظيه والضمير مجرور بالاضافة اللفظية و
سقوط نونه بالاضافة لا باتصال الضمير كافة وطالبيه
عامة وولدى وثمرة فؤادى خاصة وسميته اى ذلك
المختصر انبوب البلاغة وهو منتهى مجرى الماء فى ينبوع
الفصاحة مستعينا حال من فاعل فعل يفهم من فحوى الكلام

عطف على ارادهم

كما اشير

كما اشير اليه بولى الافاضة ترشيح تشبيه مبتن على مجاز مرسل
مبتن على تخييلية فى مكنية والهداية وهو المرشد الهادى
الى الصواب الرقيب الحفيظ عن الخبط والخطاء تذييل
عليه توكلت ايغال التذييل واليه انيب ايغال الايغال
و لما كان غاية المقصود من علم البلاغة والغرض منه
تحصيل الفصاحة والبلاغة فلارتباطه بهما فى علم البلاغة
قدمتا امام المقصود تنبيها من اول الامر على انهما غايته
ولم تعرفا بالتعذر جمع اقسام كل واحدة منهما فى تعريف
واحد بعم اقسامها فقسمتا ثم عرف كل واحد من اقسامها
و قدمت الفصاحة لكونها مأخوذة فى تعريف البلاغة ولاجل
هذا المعنى بعينه قدمت فصاحة المفرد على فصاحة الكلام
فقيل الفصاحة وهى الظهور والابانة الكائنة فى المفرد
وهو ما ليس بكلام فلا يرد ان المركب الغير الكلامى خارج عن
حدى المفرد والكلام مع انها يقال على قصيدة غير مشتملة على
اسناد انها فصيحة ومن وهم انه داخل فى الكلام بمعنى
ان الكلام ما ليس بكلمة فقد وهم خلوصه خلو المفرد من
تنافر الحروف وهو ما يوجب عسر النطق به ويعده الذوق

السليم ثقيلاً على اللسان مطلقا مثل مستشزرات في قوله
غدائره مستشزرات الى العلى فانه لايعد فصيحا فعلم ان
التنافر مما يعرف بالذوق فلاحاجة له الى وضع علم
ومن الغرابة وهي كون المفرد وحشيا غير ظاهر المعنى
في لغتهم فدخل فيها مثل الجرشى في قوله كريم الجرشى
شريف النسب كما دخل مثل مسرج في قوله وفاحما
ومرسنا مسرجا فلاحاجة الى قيد يحترز به عنه لكراهته
في السمع لان الكراهة من قبيل الغرابة المفسرة بالوحشية
فعلم ان الغرابة مما يعرف بعلم متن اللغة فلاحاجة
لها الى وضع علم ومن مخالفة القياس وهي كون الكلمة
على خلاف ما ثبت عن الواضع في قانون علم الصرف
نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل
واما آل وماء وعور ريعور وابي يأبى ففصيح لانه ثبت
كذلك في قانون علم الصرف من لغتهم فعلم ان المخالفة
مما يعرف بعلم الصرف فلاحاجة الى وضع علم والفصاحة
الكائنة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وهو
تأليف الكلام على خلاف ما اشتهر بين جمهور النحويين كالاضمار

مطلقا

قبل

قبل الذكر لفظا او معنى او حكما مثل ضرب غلامه زيدا
وكدخول حتى على المضمر مثل قوله فلا والله لا يلقى اناس
فتى حتاك يا ابن ابي يزيد وكدخول علامة الندبة في آخر
صفة المندوب وكصدور مثل الضارب زيد فعلم
ان ضعف التأليف مما يعرف بعلم النحو فلاحاجة له
الى وضع علم ومن تنافر الكلمات وهو كون الكلمات
ثقيلة باجتماعها مطلقا على اللسان وان كان كل
واحدة منها فصيحة فيشمل التنافر الحاصل من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات فلاحاجة الى قيد زائد وان لم يحصل
فلا ضير كما في قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها و
تقويها وكما في قوله مثل دأب قوم نوح ومثال التنافر
مثل قوله وليس قرب قبر حرب قبر ومثل قوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته
وحدي ومن تعقيد اللفظ وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة
على المعنى المراد لخلل في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف
او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان
كل واحد على وفق قوانين جمهور النحو فلم يصب من زعم

ان ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر تعقيد اللفظ كقوله
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي
حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه فعلم ان تعقيد اللفظ
مما يعرف بعلم النحو ومن تعقيد المعنى وهو ان لا يكون ظاهر
الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى المعنى الثاني المقصود كقوله سأطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا كان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده
من السرور فعلم ان تعقيد المعنى مما لا يعرف بعلم فاحتيج له
الى وضع علم كما سيأتي مع فصاحتها حال من الضمير و
احترز به عن مثل زيد اجلل وانفه مسرج وشعره مستشزر و
لا يجوز جعله حالا من الكلمات فانه لو جعلته حالا منها لاخطأت
مرتين مرة بالفصل بين الحال وبين صاحبها باجنبي ومرة
بانه يلزمه ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة
مثل ليس قرب قبر حرب قبر احد هو اجلل او شعره مستشزر
او انفه مسرج فصيحا فتدبر والفصاحة الكائنة في المتكلم
ملكة كيفية راسخة في النفس وفيه اشارة الى ان مجرد التعبير

بدونها

بدونها غير كاف يقتدر بها على التعبير عن المقصود وفيه
اشارة الى ان مجرد الاقتدار بها كاف عبر او لم يعبر
بلفظ فصيح مفرد مثل ان تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط او كلام مثل لا اله الا الله ولما
فرغ من بيان حد كل واحد من اقسام الفصاحة شرع
في قسمي البلاغة ولم يذكر المفرد اذ لم تسمع كلمة بليغة
في كلامهم فقيل البلاغة الكائنة في الكلام اي كلام
المتكلم مطابقته اي موافقة الكلام لمقتضى الحال اي الكلام
الذي اقتضاه الامر الداعي الى ان يعتبر مع اصل المعنى
خصوصية ما كقولك للمنكر ان زيدا في الدار مؤكدا بان
فانه كلام مطابق وموافق للكلام الذي اقتضاه انكار
المنكر ولو قلت له زيد في الدار لم يطابق فلم يكن بليغا
فعلم ان تلك المطابقة مما لا يعرف بعلم فاحتيج لها
الى وضع علم كما سيأتي مع فصاحته اي مع شرط
فصاحة الكلام التي اشترطت فيها فصاحة مفرداته
واحترز به عن مثل قولك للمنكر ان غلامه ضرب زيدا و
عن مثل قولك له ان زيدا اجلل وهو اي مقتضى الحال مختلف

تتفاوت المقامات فكم من مقام يقتضى الذكر او التعريف
او التقييد او التقديم يباين مقام خلافه وكم من مقام
يقتضى الفصل يباين مقام الوصل وكم من مقام يقتضى
الايجاز يباين مقام خلافه وكذا مقام الذكى مع مقام
الغبى وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام وما ارتفاع حسن
الكلام الا بالمطابقة للاعتبار اللائق بذلك المقام فالبلاغة
فى اللفظ مع اعتبار المطابقة وليس لها اى للبلاغة فى الكلام
حد يعده عد و يضبطه قلم ولكن لها طرفان اعلى كالقرآن
وهو وما يقرب منه كالحديث حد الاعجاز الذى هو ان يرتقى
الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما
دونه الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان
صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار
اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد ويعرضها
اى البلاغة فى الكلام بعد تمام ركنها و رعاية حقها
وجوه محسنة زائدة على حسنها الاصلى خارجة عنه طارية عليه

لاتعلق

لاتعلق لها بالعربية ولا بغيرها فعلم ان هذه الوجوه مما لا يعرف
بعلم فاحتيج لها الى وضع علم كما يجئ والبلاغة فى المتكلم
ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ مشروط فيه فصاحة
الكلام المشروطة فيها فصاحة مفرداته فبما سمعنا من
التقرير احتجنا لبيان المطابقة المذكورة فى تعريف بلاغة
الكلام الى علم يعرف به المطابقة ولبيان انتفاء التعقيد
المعنوى المأخوذ فى تعريف فصاحة الكلام الى علم يعرف
انتفاء التعقيد المعنوى ولبيان الوجوه المذكورة الى علم
يعرف به الوجوه فوضعوا لكل واحد من هذه الثلثة علماً
فسموا الاول علم المعانى والثانى علم البيان وسموا هذين
العلمين علم البلاغة لمزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت
البلاغة تتوقف على غيرهما من الذوق واللغة والصرف
والنحو والثالث علم البديع ولما كان المقصود من هذا
المختصر على البلاغة والوجوه المذكورة انحصر فى علوم ثلثة
العلم الاول علم المعانى قدم على البيان لكونه بمنزلة المفرد
من المركب لان رعاية المطابقة معتبرة فى علم البيان
مع زيادة شئ وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة هو

علم ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول معلومة
كلية وهو جنس دخل فيه غيره من العلوم ولاستعمالهم
المعرفة في الجزئيات قيل يعرف به احوال اللفظ اى
العوارض اللاحقة باللفظ وهى الادراكات الجزئية التى
هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم و
خرج به العلوم التى لا يعرف بها احوال اللفظ كاللغة والفقه
وغيرهما وبقى الصرف والنحو ولما قيل التى بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال خرج به الصرف والنحو لان الاعلال و
الادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك لا يطابق
بها اللفظ مقتضى الحال وكذا علم البديع لان الوجوه المحسنة
لا يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل يعرف به بعد المطابقة
والايراد وجوه تحسين الكلام العارضة له وكذا علم البيان
لانه لا يعرف به احوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال
بل يعرف به بعد المطابقة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
واحوال الاسناد داخلة فى الاحوال لان كون الجملة مؤكدة
او غير مؤكدة مثلا حال من احوالها وهو اى علم المعانى

ثمانية

الباب الاول احوال الاسناد الخبرى

ثمانية ابواب الباب الاول احوال الاسناد الخبرى قدمت
على احوال المسند اليه والمسند لان البحث فى علم المعانى
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او
مسندا وهذا انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا ههنا
عنها صدق الخبر مطابقته للواقع وهو النسبة الخارجية
للجملة الخبرية وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع مثلا اذا كان زيد قائما فى الواقع وفى نفس الامر
فاذا قلت زيد قائم كان صادقا واذا قلت ما زيد
قائما كان كاذبا وكذا النفى وانما قلت على الاصح لان منهم
من قال هما راجعان الى اعتقاد المخبر الجازم وعدم اعتقاده
ولو خطاء كما اذا قال قائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
فهو صدق واذا قال السماء فوقنا معتقدا خلافه فهو كذب
واستدل عليه بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فان الله كذبهم فى قولهم
انك لرسول الله مع مطابقته للواقع لعدم مطابقته لاعتقادهم

واجيب بان المعنى لكاذبون فى الشهادة فانها ليست
الا من صميم القلب وخلوص الاعتقاد فلم توجد فى الواقع
كذلك فكذبهم وان كان مطابقا للواقع او فى تسميتهم
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة لا تكون الا على وفق
اعتقاد الشاهد فلم توجد فى الواقع كذلك فكذبهم و
ان كان مطابقا للواقع او فى المشهود به فى زعمهم الفاسد
لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فى الواقع فكذبهم
باعتقادهم وان كان صادقا فى نفس الامر ومنهم من انكر
انحصاره فى الصدق والكذب واثبت الواسطة و
قال صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد انه مطابق
للواقع وكذبه عدمها مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع وغيرهما
اعنى مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق للواقع او
مع عدم الاعتقاد اصلا وعدم مطابقته للواقع مع اعتقاد
انه مطابق للواقع او مع عدم الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب واستدل عليه بقوله تعالى افترى على
الله كذبا ام به جنة لان المراد بالثانى غير الكذب لانه قسيمه
وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدمه واجيب بان معنى

الثانى ام لم يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له
لان الافتراء الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون والثانى
ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه فيكون حصرا
للخبر الكاذب فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد فالمعنى اقصد الكذب ام لم يقصد بل كذب
بلا قصد لما به من الجنة واصله اى اصل الخبر وانما قلت
واصله لان الخبر قد يجئ لغير الافادة كالتحزن والتحسر.
مثل هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى
بمكة موثق ولكن اصله افادة القاصد فى خبره المخاطب
السامع اما الحكم تحقق فى الواقع اولا او كونه اى المخبر
عالما به اى بالحكم كقولك لمن حفظ التورية قد حفظت
التورية ويسمى الاول فائدة الخبر لكون المخاطب مستفيدا
بخبره الحكم والثانى لازمها لعدم انفكاك الاول عن
الثانى بخلاف العكس لان لازمها اعم اعلم ان الخبر بل
الكلام البليغ مطلقا وهو الكلام المطابق لمقتضى الحال
قسمان قسم وهو الاصل الاكثر يخرج على مقتضى ظاهره
وقسم يخرج كثيرا على خلافه لنكتة كالتعريض والمبالغة

والتنبيه وغيرها فتأمل اشرت الى القسم الاول بقولى
وظاهره اى مقتضى ظاهر حاله انه اى خبر المخبر ان لم يكن المخاطب
منكرا للحكم ولا مترددا فيه بل كان خاليا ذهنه عنه وعن
التردد فيه استغنى عن المؤكدات اى مؤكدات الحكم
لتمكنه فى ذهنه ومصادفته اياه خاليا وان لم يكن
خاليا ولا منكرا بل سمع الحكم وكان مترددا فيه طالبا له
حسن توكيده لينزيل تردده فيه كقولك للمتردد ان
زيدا قائم وان كان منكرا له حاكما بخلافه وجب تقويته
بحسب الانكار قوة وضعفا كقولك للحاكم بخلافه
ان زيدا قائم وللمبالغ فى انكاره ان زيدا القائم وللمصر
فى المبالغة الله يعلم ان زيدا القائم وعليه قوله عز من قائل
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بما ترى ويسمى الاول
ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ووجه التسمية
غنى عن البيان واشرت الى القسم الثانى بقولى وقد يخرج
اى الكلام البليغ على خلافه لنكتة لطيفة مناسبة للحال وعمته
وقلت فى ابواب كثيرة منها اى من الابواب الكثيرة التى يخرج
فيها على خلافه لنكتة كالتعريض تنزيل كل من العالم

كقولك

كقولك له تاركا للصلوة الصلوة واجبة والسائل والمنكر
اذا كان معهما ما ان تاملاه ارتدعا السائل عن تردده
كقولك للمتردد فى قدوم ابيه اذا رأى فرسه وما معه
من علامات السفر قدم ابوك والمنكر عن انكاره كقوله تع
لا ريب فيه والموجود مثل وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى منزلته خلافه اى خلاف كل منهم من الجاهل وغير السائل
وغير المنكر وغير الموجود وعكسه اى عكس كل منهم مثل
انما نحن مصلحون ومثل انهم مغرقون ومثل جاء شقيق عارضا
رمحه ان بنى عمك فيهم رماح ومثل ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين
ومنها اى من الابواب الكثيرة التى يخرج فيها
على خلافه لنكتة تعميم الخطاب الذى للواحد الجماعة على
على سبيل البدل للتشهير واظهار الحال مثل ولو ترى اذ المجرمون
وقد يعكس الامر للتعظيم مثل انا اعطيناك الكوثر ومنها اى
من الابواب الكثيرة التى يخرج فيها على خلافه
لنكتة وضع المضمر موضع المظهر لتمكن الخبر فى الذهن
مثل نعم رجلا وعكسه لادخال الروع فى ضمير السامع وتربية

الفائدة او تقويته داعي الامور مثل قول الخلفاء الراشدين امير
المؤمنين يأمرك بكذا وكذا اي مثل وضع المضمر موضع المظهر و
عكسه وضع كل من التكلم والخطاب والغيبة موضع خلافه
فمثال وضع التكلم موضع الخطاب طحا بك قلب في الحسان
طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب، يكلفني ليلى و
قد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب، وموضع الغيبة
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت
ومثال وضع الخطاب موضع التكلم ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون وموضع الغيبة مالك يوم الدين
اياك نعبد ومثال وضع الغيبة موضع التكلم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وموضع الخطاب حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم ويسمى هذا التفاتا مأخوذ من التفت زيد
من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وفائدته العامة الموجودة
في كل الالتفات التطرية والايقاظ ولبعضه فائدة خاصة
سوى التطرية والايقاظ فتتبع تجد ومنها اي من الابواب
الكثيرة تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي
المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب بحمل كلامه على خلاف

مراده اي مراد المخاطب تنبيها على انه الاولى بالقصد كقول
القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا لاحملنك على الادهم
يعني القيد مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا
مقول قول القبعثري فابرز الوعيد في معرض الوعد
وقد تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
تنبيها على انه الاولى بحاله مثل يسئلونك عن الاهلة قل هي
مواقيت للناس والحج او [illegible] على انه المهم له مثل يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان
ما ينفقون واجيبوا ببيان المصارف ومنها التعبير
عن كل من الماضي والمستقبل واسمي الفاعل والمفعول بلفظ
الآخر مثال التعبير عن الماضي بالمستقبل لاستحضار الصورة
الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا وباسم الفاعل مالك
يوم الدين وباسم المفعول زيد مضروب اي امس ومثال التعبير
عن المستقبل بالماضي يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
وباسم الفاعل زيد ضارب عمرا وباسم المفعول زيد مضروب غلامه
وكذا البواقي ومنها اي من الابواب الكثيرة القلب

قصدا مثل وبهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
او جريا على العادة مثل عرضت الناقة على الحوض او ان كان
على السهو فلا نكتة ومنها اى من الابواب الكثيرة وضع
كل من ان واذا موضع الاخر اما وضع ان التى اصلها
عدم الجزم فى نفس المتكلم موضع اذا التى اصلها الجزم
فللتجاهل كقول عبد سئل عن سيده هل هو فى الدار
وهو يعلم انه فيها ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط البجرى على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك
ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او
لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى علمه كقولك لمن يوذى اباه ان كان اباك فلا توذه
او للتوبيخ او للتغليب واما وضع اذا موضع ان
فلقوة الاسباب مثل اذا اشترينا كان كذا او كون
ما هو للوقوع كالواقع او التفائل او اظهار الرغبة فى وقوعه
ومنها التغليب الذى هو ترجيح احد المعلومين على الاخر
واطلاق لفظه عليهما وهو نوع من المجاز واسع يجرى فى
فنون كثيرة منها اجراء صفة مشتركة بينهما على طريقة اجرائها

على الذكور

على الذكور مثل يا بنى آدم ومنها ترجيح جانب المعنى
جانب
على اللفظ مثل بل انتم قوم تجهلون ومنها ترجيح
احد المتصاحبين على الاخر مثل ابوين ومنها ترجيح
احد المتشابهين على الاخر كالعمرين والقمرين ومنها
اى من الابواب الكثيرة استعمال الفاظ الاستفهام
فى غيره اى غير الاستفهام كالاستبطاء مثل كم دعوتك
والتعجب مثل ومالى لا ارى الهدهد والتنبيه على
الضلال مثل فاين تذهبون والوعيد مثل قولك
لمن يسيئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة وهو الفعل نحو اضربت
زيدا والفاعل نحو اانت ضربت والمفعول مثل ازيدا
ضربت والانكار كذلك مثل اغير الله تدعون وكذا مثل
اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان نفى النفى
اثبات والتهكم مثل اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد آباؤنا والتحقير مثل من هذا والاستبعاد مثل
انى لهم الذكرى ومنها استعمال الامر والنهى فى غير
معنيهما اى فى غير الاستعلاء اما الامر فكالاباحة مثل

جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد مثل اعملوا ما شئتم
والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتحقير مثل كونوا قردة
خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية مثل اصبروا
او لا تصبروا والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
لمن يساويك رتبة افعل وفي الخبر كما ان الخبر يستعمل
في الانشاء مثل قوله تع قل من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدًّا وكذا النهي كالتهديد والدعاء والالتماس وغيرها
ومنها استعمال صيغة النداء في غيره كالاغراء والاختصاص
وقس على هذا الافراج الذي هو على خلاف مقتضى الظاهر
اخراج كل شيء عن اصله كالتكلم بالمجاز والكناية وتقديم
ما حقه التأخير وحذف ما حقه الذكر وبالعكس هذا
الباب الثاني احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من
حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف وغيرها
وتقديمه لما سيأتي اما حذفه وتقديمه لكونه عدم الاتيان به
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره بلفظ الحذف
وفي المسند بلفظ الترك لانه الركن الاعظم من الكلام كانه
اتي به ثم حذف بخلاف المسند فللاحتراز عن العبث

بناء

بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
ركنا اعظم او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ وذكر التخييل لان العقل مفتقر الى اللفظ كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل حيث لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل او
اختبار تنبه السامع او اختبار مقدار تنبهه او ايهام
صونه عن لسانك تعظيما له او عكسه تحقيرا له او
تأتي الانكار لدى الحاجة نحو فاجر فاسق اي زيد ليمكن
لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه لعظمته
وشهرته نحو خالق لما يشاء فاعل لما يريد او ادعاء
تعينه نحو وهاب الالوف اي السلطان او لنكتة
تليق به كضيق المقام ومحافظة الوزن او السجع والاخفاء
عن غيره وورود الاستعمال واما ذكره اي ذكر المسند اليه
فلكونه اي كون الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط ط
لضعف التعويل على القرينة او زيادة الايضاح مثل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او الاستلذاذ
مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث اصغاء السامع

مطلوب للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا ابطال الكلام مع
الاحباء نحو هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على
غنمي الآية محكيا عن موسى ع م او نحو ذلك كالتنبه على
غباوة السامع واظهار تعظيمه نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر والتبرك بذكره نحو النبي ع م
قائل هذا القول والتهويل والتعجب والاشهاد والتسجيل
واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وتقديمه لكونه اصلا
في المسند اليه بخلاف المسند فباضماره اي فبايراده ضميرا
للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة
لتقدم ذكره لفظا مثل جاءني زيد وهو راكب او معنى مثل اعدلوا
هو اقرب للتقوى او حكما نحو هو زيد قائم وبايراده علما وهو
ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه
بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه و
احترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني
في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني
زيد وهو راكب باسم مختص به واحترز به عن احضاره بضمير
المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة او الموصول او المعرف باللام

نا و زينة بمثل ضرب غلامه زيد م

او الاضافة

او الاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد
الاخير مغن او تعظيم نحو ركب علي او اهانة مثل هرب
معاوية او كناية مثل ابو لهب فعل كذا او ما اشبه ذلك
كايهام الاستلذاذ والتبرك والتفأل والتطير والتسجيل
وبموصول لعدم علم المخاطب باحواله المختصة به سوى
الصلة نحو الذي كان معنا امس رجل عالم وقد يجيء لما
لا يكون للمتكلم او لكليهما علم له بغير الصلة نحو الذين في بلاد
الشرق لا اعرفهم او لا اعرفهم ولا انت او التفخيم
اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او
الايماء الى وجه بناء الخبر عليه اي الى طريقه وطرزه من
الثواب والعقاب وغيرهما نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد يجعل ذريعة
الى التعريض بالتعظيم لشأنه كقوله ان الذي سمك السماء
بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين كذبوا
شعيبا كانوا هم الخاسرين او بالاهانة له نحو ان الذي
لا يعرف الفقه قد صنف فيه او لغيره نحو ان الذين يتبعون
الشيطان كانوا هم الخاسرين او الى تحقيق الخبر نحو

كما في قوله هو من سقوى القبائل و بعض الاطفال م
فعال بالطبع م

ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت وُدّها غول
او نحو ذلك كما يقصد به الحث على التعظيم او التحقير او الترحم
او الاهانة نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقد يجيء
لاستهجان التصريح بالاسم وزيادة التقرير وتنبيه المخاطب على
الخطاء ولطائف الباب لا تكاد تنضبط وبايراده اسم اشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز مفعول مطلق على طريقة قولهم
جرد قطيفة نحو هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم او غباوة السامع كقوله اولئك آبائي فجئني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بلادته او تحقيره اي المسند اليه
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل كذا ولعله اوفى
كبيان حاله في القرب والبعد والتوسط مثل هذا او ذلك او
ذاك زيد والتنبيه عند ايراد اوصاف على عقب المشار اليه على
انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة من اجل الاوصاف التي ذكرت
بعد المشار اليه نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ولعدم طريق الى احضاره سوى الاشارة لجهل المتكلم والسامع
باحواله ونحو ذلك وبايراده معرفا باللام للاشارة الى البعض من الحقيقة

حاج

خارج معهود معين بين المتكلم والمخاطب واحدا او اثنين
او جماعة لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر
كالانثى ولظهوره بالقرينة نحو خرج الامير ولحضوره
مثل هذا الرجل او جنس ومفهوم من غير اعتبار افراد
كاللامات الداخلة على المعرفات وكقولك الرجل خير
من المراءة وذا المعرف بلام الجنس قد يكون لواحد من
الافراد باعتبار عهديته في الذهن عند قيام قرينة دالة
على ان ليس القصد الى الجنس من حيث اي هي بل من
حيث الوجود ولا من حيث وجوده في ضمن جميع الافراد
بل بعضها مثل ادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد في
الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري
عليه احكام المعارف ولهذا قد يوصف بالجمل كقوله ولقد
امر على اللئيم يسبني وقد يكون اي المعرف بلام الجنس
او المعرف مطلقا على طريق الاستخدام للاستغراق الحقيقي
الذي يراد به كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة او العرفي الذي يراد به مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف مثل جمع الامير الصاغة

اي كل فرد من

اى صاغة بلده او مملكته قيل ان اللام فى اسمى الفاعل والمفعول
اسم موصول فكيف يمثل به واجيب بان اللام فيهما اذا
كانا بمعنى الدوام والثبوت كالمؤمن والكافر والصائغ
والحائك حرف تعريف بالاتفاق كالصفة المشبهة
واما اذا كانا بمعنى الحدوث فعند المازنى حرف تعريف
ايضا ولو جعل المقسم اعم على الاستخدام لاندفع ما قيل على
التمثيل لان الموصول يجئ للاستغراق كما بينوا واستغراق
المفرد مطلقا اشمل من استغراق المثنى والمجموع لانه يتناول
كل واحد واحد فلا تنافى بينه وبين الافراد من الافراد مع الافراد صح
واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافيه
خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة
ولا ينافيه خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال فى الدار
اذا كان فيها رجل او رجلان حتى جوز اعطيت الدرهم
البيض والدينار الصفر كما حكى عن الاخفش وباراده مضافا
للاختصار فى احضاره فى ذهن السامع نحو هواى مع الركب
اليمانين مصعد او تضمنها اى الاضافة تعظيما لشان المضاف
اليه نحو عبدى حضر او المضاف نحو عبد الخليفة ركب او غيرهما

نحو عبد

نحو عبد السلطان عندى او تحقيرا كذلك نحو ضارب زيد
حاضر وولد الحجام حاضر وولد الحجام جليس زيد وقد
تكون لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على
كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لمنع مانع عن التفصيل
مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون و
لتضمنها تحريضا او استهزاء او تهكما الى غير ذلك
من الاعتبارات اللائقة بالاضافة واما تنكيره فللافراد
نحو وجاء رجل من اقصى المدينة او التعظيم او التحقير كقوله
له حاجب فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف
حاجب او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير معا نحو
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقد يكون
للنوعية والافراد نحو والله خلق كل دابة من ماء وللتحقير
وللتقليل نحو اعطانى شيئا ولعدم علم المتكلم بجهة من جهات
التعريف ولمنع مانع من التعريف واما وصفه اى ذكر
النعت للمسند اليه فلكشفه اى الوصف بمعنى النعت
عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى

فراغ بشغله او تخصيصه اى تقليل اشتراكه و رفع احتماله
فيشمل التوضيح مثل زيد التاجر عندنا او نحوه كالمدح
مثل بسم الله الرحمن الرحيم والذم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
والترحم نحو جاءني زيد الفقير والتاكيد نحو امس الدابر كان يوما
عظيما ~~[illegible]~~ والتعميم واما توكيده اى توكيد المسند اليه فلدفع
توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نحوه
كدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد وعدم الشمول نحو جاءني
القوم كلهم او اجمعون والتقرير واما بيانه اى تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم من ذلك ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل
الايضاح من اجتماعهما وقد يكون باسم غير مختص به كقوله والمؤمن
العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند ولغير
الايضاح كالمدح مثل جعل الله الكعبة البيت الحرام واما الابدال
منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير في بدل الكل نحو جاءني اخوك
وفي بدل البعض نحو جاءني القوم اكثرهم وفي بدل الاشتمال نحو
سلب زيد ثوبه وبدل الغلط لم يقع في فصيح الكلام واما العطف
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه قصدا مع اختصار نحو قام زيد

وعمرو واحترز بقوله مع اختصار عن نحو قام زيد وقام
عمرو بالعطف فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس
من عطف المسند اليه لا عن نحو قام زيد قام عمرو بلا
عطف فانه ليس فيه تفصيل المسند اليه بل قيل انه
اضراب عن الاول او المسند قصدا وان حصل تفصيل
المسند اليه كذلك اى مع اختصار بلا مهلة نحو قام زيد فعمرو
او بمهلة مثل قام زيد ثم عمرو او بترتيب الاجزاء في الذهن
من الاضعف الى الاقوى او بالعكس نحو مات الناس
حتى الانبياء وجاء الحجاج حتى المشاة تفصيلا خارجيا او لا
او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب في لا افرادا
وقلبا مثل جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد انهما جاءاك او عمرا
لا زيدا وفي لكن على عطف المفرد قلبا في اعتقاد اثبات
ما قبله ونفي ما بعده فقط مثل ما جاءني زيد لكن عمرو وافرادا
في اعتقاد نفيهما جميعا على قول فلا يقال ذلك المثال لمن
اعتقد انهما جاءاك بل لمن اعتقد انهما لم يجيئاك وعلى
عطف الجملة قد يستعمل بعد الاثبات الآن ما بعده
منفي للزوم التغاير او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه

آخر ان اثباتا فاثبات وان نفيا فنفى الا عند الجمهور فيقع
عليهم اشكال وحكم المأول فى الاول مسكوت عنه
عند الجمهور منفى عند البعض و فى الثانى مسكوت
عنه او منفى على خلاف بين الجمهور
مثبت عند بعض مثل جاءنى زيد بل عمرو و ما جاءنى زيد
بل عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع مثل
جاءنى زيد او عمرو و قد يكون للابهام و التخيير و الاباحة
و التفسير كما قاله السكاكى فى اى فانه للعطف عنده و
حرف تفسير عند الجمهور ما بعده عطف بيان لما قبله و
اما الفصل اى تعقيب المسند اليه بصيغة الفصل و جعله من
احوال المسند اليه لانه عبارة عنه فى المعنى فلتخصيصه بالمسند
اى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان
القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو و اما تقديمه اى تقديم
المسند اليه فلكونه اى كون ذكره اهم من ذكر المسند وكون
ذكره اهم من وجوه اما لانه الاصل و لا مقتضى للعدول عنه
لان تحقق المحكوم عليه قبل الحكم لازم او ليتمكن الخبر فضل
تمكن فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقا اليه كقوله

والذى

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد او
ما اشبه ذلك كتعجيل المسرة للتفاؤل مثل سعد فى دارك
او المساءة للتطير نحو السفاح فى دارك و عدم زواله
عن الخاطر لكونه مطلوبا و استلذاذه لكونه محبوبا و اظهار
تعظيمه مثل واجل مسمى عنده او تحقيره نحو رجل جاهل فى الدار
و جعله كاللازم مثل مثلك لا يبخل و غيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل و انت تجود من غير ارادة تعريض بغير
المخاطب و قد يفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى
قصر الخبر الفعلى عليه عند الشيخ عبد القاهر ان كان المسند اليه
منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا نحو رجل جاءنى اى لا امرأة
فيكون تخصيص الجنس او لا رجلان فيكون تخصيص الواحد
و نحو رجل ما جاءنى او معرفا مضمرا او مظهرا يلى المسند اليه المعرف صح
صفة معرفا حرف النفى نحو ما انا قلت هذا و نحو ما زيد قام
و الا اى وان لم يل المسند اليه المعرف حرف النفى بان لا يكون فى
الكلام حرف النفى مثل انا سعيت فى حاجتك او يكون
حرف النفى متأخرا عن المسند اليه المعرف نحو انا ما قمت فقد يفيد
التقديم التقوى و سبب التقوى تكرر الاسناد التام

كما يجيء في كون المسند جملة او التخصيص وقد يفيد التقديم
ذلك التخصيص عند السكاكي ان كان المسند اليه منكرا مثل
رجل جاءني او معرفا يمكن تقدير تأخيره على انه فاعل معنى ويراد
ذلك التقدير مثل انا قمت والا اي وان لم يكن منكرا بل
كان معرفا لا يمكن تقدير تأخيره على انه فاعل معنى بل كان فاعلا
لفظا مثل زيد قام او كان فاعلا معنى لكن لم يرد ذلك
التقدير مثل انا قمت على عدم الارادة فلا يفيد التقديم الا
التقوي ويقرب منه اي مما يفيد التقوي بسبب الاسناد
التام ما ليس اسناده تاما كاسم الفاعل واسم المفعول مثل
زيد قائم في افادة التقوي لتضمنه الضمير مثل الفعل فيتكرر الاسناد
فيتقوى الحكم وشبهه بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم
تغيره في التكلم والخطاب والغيبة مثل انا قائم وانت قائم
وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو
رجل وبهذا الاعتبار صار كانه لم يتكرر الاسناد ولهذا
قيل ويقرب ولم يقل ونظيره ولهذا لم يحكم بانه جملة
ولا عومل مثل قائم مع ضميره معاملتها اي معاملة الجملة في
البناء بان اعرب في نحو رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم

واذا وقع لفظة كل في الايجاب بان لا تقع في حيز النفي
بقرينة ما بعده سواء كان بعدها نفي او لا مثل قام كل
رجل وكل رجل قام وكل رجل لم يقم وكل رجل ليس بقائم
وضربت كل رجل او الاسم المنكر المجرد عنها اي عن لفظة
كل في حيز النفي مثل لم يقم انسان وليس رجل بقائم و
لم اخذ درهما لفظا كما مر آنفا او تقديرا نحو درهما
لم اخذ عم كل فرد من افراده والا اي وان لم تقع لفظة
كل في الايجاب بان تقع في حيز النفي ولا المنكر المجرد عنها
في حيز النفي لفظا نحو لم يقم كل انسان وليس كل انسان
بكاتب ولم اخذ كل درهم وانسان لم يقم ورجل قام
وقام رجل ورجل ليس بقائم وضربت رجلا او تقديرا
نحو كل درهم لم اخذ فلا غالبا وانما قلت غالبا لان هذا
الحكم ليس مما يجري على اطلاقه بدليل قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور و لا تطع كل حلاف مهين و
والله لا يحب كل كفار اثيم واما تأخيره اي تأخر المسند اليه
فلاقتضاء المقام اي الحال تقديم المسند لنكتة كما سيأتي
الباب الثالث احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف

المسند اليه من الاحتراز عن العبث وضيق المقام ومحافظة
الوزن والاختصار واتباع الاستعمال ونحو ذلك
ولا بد للحذف من قرينة كما يجئ في باب الايجاز كوقوع
الكلام جوابا لسؤال محقق مثل ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله او مقدر
مثل ليبك يزيد ضارع اى يبكيه ضارع ذليل وفضل هذا
المبنى للمفعول برفع يزيد وضارع على خلافه اى المبنى للفاعل
بنصب يزيد ورفع ضارع غير واحد تفصيلا اى كثير فالبعض
الناظر بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو
يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع في ذكره واما ذكره اى ذكر المسند
فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضى
للعدول عنه والاحتياط لضعف التعويل على القرينة
مثل خلقهن العزيز العليم وزيادة الايضاح والاستلذاذ
وبسط الكلام والتنبيه على غباوة السامع واظهار تعظيمه او
اهانته والتبرك بذكره ونحوه او لاجل ان يتعين كونه
اى كون المسند اسما يفيد الثبوت او فعلا يفيد التجدد

البناء

وسيأتي وقد يكون للتعجب نحو زيد يقاوم الاسد واما
افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي وهو
الجملة التي علقت على المبتداء بعائد بشرط ان لا يكون
ذلك العائد مسندا اليه في تلك الجملة وهو مقابل الخبر
الفعلي وهو الجملة التي علقت على المبتداء بعائد هو مسند اليه
في تلك الجملة مع عدم تقوى الحكم ولو ضمنا فخرج مثل انا سعيت
في حاجتك اذ لو كان سببيا نحو زيد انطلق ابوه او مفيدا
للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما مثل زيد قائم
فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام واما
كونه اى كون المسند فعلا فلافادة احد الازمنة الثلثة
وضعا فلا يرد مثل زيد قائم امس او الآن او غدا مع التجدد
اى حدوث مفهوم لا يقر على حال كقوله او كلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم اى يصدر عنه تفرس
الوجوه وتأملها شيئا فشيئا لحظة فلحظة واما كونه اسما
لا زمان في مفهومه فلافادة عدمهما اى عدم احد
الازمنة الثلثة والتجدد كقوله لا يألف الدرهم المضروب
صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق واما تقييده ان كان فعلا

او شبهه بمثل مفعول مطلق او به او فيه او له او معه و
حال وتمييز واستثناء فلتربية الفائدة وتقويتها لان
الحكم كلما زاد خصوصاً زاد غرابةً وكلما ازداد غرابةً
ازداد فائدةً كما يفيد با بالنظر الى قولنا شيئ ما موجود
وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلدة كذا فان
قلت ان خبر كان مثل المفعول له والتقييد به ليس لتربية
الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشرنا الى جوابه بقولنا
والمقيد في مثل كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان
منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما
تركه اي ترك التقييد فلمانع منها من تربية الفائدة كخوف
انقضاء الفرصة وارادة ان لا يطلع الحاضرون على
زمانه او مكانه او مفعوله او شبهه وعدم العلم بالمقيدات
ونحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك وفيه اشارة الى ان الشرط
في عرف اهل العربية قيد من المقيدات لحكم الجزاء وان الكلام
على اصله ان كان الجزاء جملة خبرية فالجملة الشرطية خبرية

وان

وان كان جملة انشائية فانشائية فلاعتبارات فصلت
تلك الاعتبارات بابن ادوات الشرط في علم النحو
ولكن لابد من النظر في ابحاث ان واذا ولو التي لم يتعرض
لها في علم النحو فان واذا للاستقبال اي لنقل ما دخلت عليه
ولو ماضيا الى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط في اعتقاد المتكلم فلا يقع في كلام الله على الاصل
الا حكايةً او تأويلاً ولهذا اي ولاجل ان اصل ان
عدم الجزم بوقوعه استعمل في النادر وكثر مع المضارع
المتشكك الوقوع وان خولف فلنكتة على ما ترى في
صدر الكتاب ففيه احتباك فتأمل واذا عكسه
اي عكس ان اي اصل اذا الجزم بوقوع الشرط في اعتقاد
المتكلم فيقع في كلام الله على الاصل ولهذا لم يستعمل في
النادر بل كثر مع الماضي المتحقق الوقوع فان خولف
فلنكتة كما في قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فان المراد الحسنة
المطلقة المقطوع حصولها الكثير وقوعها فعرفت تعريف
الجنس والسيئة النادر وقوعها فنكرت لتدل على التقليل

ففيه احتباك فتأمل

ولو للماضی لتعلیق ما دخلت علیه ولو مستقبلا الی الماضی مع
القطع بانتفاء الشرط فیلزم انتفاء الجزاء مثل لو جئتنی
لاکرمتک فان انتفاء المجئ یلزمه انتفاء الاکرام فهی لامتناع
الثانی لامتناع الاول ولهذا ولاجل ان لو للشرط
فی الماضی لزم عدم الثبوت والمضی فی جملتیها اذ الثبوت
ینافی التعلیق والاستقبال ینافی المضی فان خولف فی
جملتیها عن الفعلیة الماضویة فلنکتة وقد تجیئ للمستقبل
کقوله عم اطلبوا العلم ولو بالصین وانی اباهی بکم الامم
یوم القیمة ولو بالسقط ودخولها علی المضارع فی نحو لو یطیعکم
فی کثیر الایة لقصد استمرار الفعل فیما مضی وقتا فوقتا مثل قوله
الله یستهزئ بهم وفی نحو ولو تری اذ وقفوا التنزیله منزلة
الماضی لصدوره عمن لا اخلاف فی اخباره مثل قوله تعالی ربما
یود الذین کفروا او لاستحضار الصورة مثل قوله تع فتثیر سحابا
علی ما مر واعلم ان لو قد تکون للتمنی کما یجیئ وللمصدریة
واما تنکیره ای تنکیر المسند فقدم لاصالته فیه فلافادة
عدم الحصر والعهد المفهومین من التعریف مثل زید کاتب
وعمرو شاعر وکذا حکایة المنکر او التفخیم مثل هدی للمتقین

علی قول من جعله خبرا والتحقیر مثل ما زید شیئا وقد یکون للتنکیر
المسند الیه فی الخبر واما اضافته ای اضافة المسند المنکر
او وصفه فلکون الفائدة اتم لما مر من ان زیادة الخصوص
توجب زیادة الفائدة وهذا فی المعنی قید للمسند کالمفعول
ونحوه واما ترکهما ای ترک الاضافة والوصف فظاهر مما
سبق من مانع من تربیة الفائدة کخوف انقضاء الفرصة
وارادة ان لا یطلع الحاضرون وعدم العلم بهما ونحو ذلک
واما تعریفه فلافادة السامع حکما اولازم حکم علی معرف
باحدی طرق التعریف بمعرف مثله اتحد الطریقان اولا
فعلم منه انه اذا کان المسند معرفا تقتضیه المقام وجب
ان یکون المسند الیه معرفا خلافا لسیبویه فی الانشاء فانه
ذهب فیه الی جواز ان یسند الی منکر معرف مثل من ابوک
فان من مبتداء وابوک خبره عنده مثل الراکب المنطلق
وزید المنطلق حال کون المنطلق معروفا باعتبار تعریف
العهد او الجنس وعکسه ای عکس المثال المذکور وهو المنطلق زید
والثانی وهو اعتبار تعریف الجنس قد یفید قصر الجنس
علی شیئ قدم او اخر اطلق او قید تحقیقا مطابقا للواقع مثل

زيد الامير حيث لم يكن ثمه امير سواه او مبالغة لكماله فيه
اى لكمال ذلك الشيء فى ذلك الجنس او بالعكس مثل
عمرو الشجاع وقول من قال ان الذات متعين للابتداء
قدم او اخر والصفة متعينة للخبرية قدمت او اخرت مردود
بان المعنى الشخص الذى له الصفة صاحب هذا الاسم واما كونه
اى كون المسند جملة خبرية او انشائية فللتقوى ولو ضمنا كما مر
والتقوى يكون فى الخبر الفعلى الذى هو جملة علقت على مبتداء
بعائد هو مسند اليه فى تلك الجملة فيتكرر الاسناد التام فيحصل
التقوى بتكرره نحو زيد قام واين زيد على الاكثر او كونه سببيا
نحو زيد ابوه قائم وزيد اين ابوه وزيد من ابوه واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر من كون الاسمية للدوام والثبات
والفعلية للتجدد والدلالة على احد الازمنة الثلثة على
اخصر وجه والشرطية للاعتبارات الواقعة بين ادوات
الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ المقدر الفعل فيها على فیهام
الاكثر لانه عامل قوى وذهب بعضهم الى ان المقدر اسم الفاعل
اذ هو مفرد وهو فى الخبر اصل ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة واما تاخيره اى المسند عن المسند اليه فلما مر فى تقديم المسند اليه

من كونه اهم من وجوه فصلناها هناك واما تقديمه فلتخصيصه
بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند على عكس ما فى
الفصل لان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام
لا يتجاوزه الى القعود دون العكس كما قيل من قلة التدبر
مثل لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا او
التنبيه من اول الامر اذ بالتامل يتنبه على انه خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وقد يتقدم للتفاؤل
وللتشويق كقوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى وابو اسحق والقمر وما ذكر فى هذا الباب والذى قبله
اى باب المسند اليه اكثره غير مختص بهما وان كان بعضه
مختصا بهما كالفصل فانه يكون بين المسند اليه والمسند
لا غير وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند ولا يلزم من ذلك
جريان جميعه فى غير المسند اليه والمسند كما قيل اذ ثبوت
شئ من المذكورات فى غيرهما كاف فى عدم الاختصاص و
الفطن العارف يعرف اعتبار ذلك فى غيرهما الباب
الرابع احوال متعلقات الفعل وشبهه كاسم الفاعل واسم المفعول

ونحوهما وذكرها بعد العلم بجريان الاعتبارات السابقة فيها
لتفصيل ما تختص بها الغرض مما اى من الفعل المتعدى الذى
لم يذكر مفعوله ان كان اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا من
غير اعتبار عموم الفعل او خصوصه ومن غير اعتبار تعلقه بمفعول
نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالمذكور وهو اى الفعل المنزل منزلة اللازم قسمان
قسم يجعل مطلقا اى من غير اعتبار عمومه او خصوصه ومن غير
اعتبار تعلقه بمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه
متعلقا بمفعول معين بقرينة كقوله شجو حساده وغيظ عداه
أن يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو
سمع فيدرك محاسنه واخباره الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا وقسم
لا يجعل كذلك كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون قال السكاكى ان كان المقام خطابيا
مقبولا من شخص معتقد او مظنونا لا يطلب فيه اليقين
البرهانى افاد الفعل ذلك اى ثبوته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل من غير قصد دفعا للتحكم اللازم

من حمله

من حمله على فرد دون آخر والا اى وان لم يكن الغرض من الفعل المتعدى
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور
وجب التقدير اى تقدير المفعول المراد فى المعنى بحسب القرائن
الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص
لغرض من الاغراض كدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء والتعميم
مع الاختصار ومجرد الاختصار ورعاية الفاصلة او السجع
واستهجان ذكره واخفائه عن الحاضرين وتأتى الانكار و
تعينه حقيقة او ادعاء ونحو ذلك الباب الخامس القصر
وهو فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شيء بشيء
بطريق معهود وهو اى القصر ضربان لانه اما ان يكون بحسب
الحقيقة بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا او بحسب الاضافة
والنسبة الى شيء آخر معهود مخصوص بان لا يتجاوزه اليه فقط الاول
حقيقى والثانى غير حقيقى بل اضافى وكل منهما نوعان قصر الموصوف
على الصفة المعنوية وقصر الصفة على الموصوف والاول اى قصر
الموصوف على الصفة من الحقيقى مثل ما زيد الا كاتب اذا
اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة اصلا وهو اى قصر الموصوف
من الحقيقى لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء لاستحالة

نفي جميع صفات الشيء المتناقضة لان المتناقضين لا يجتمعان
ولا يرتفعان معا الا ان تحمل على الصفات الوجودية والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف منه كثير مثل ما في الدار الا زيد اي لا يتجاوز
الكون في الدار زيدا الى آخر اصلا وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور فينزل الموجود منزلة المعدوم فيصير
قصرا حقيقيا ادعائيا فان قلت ان مثل ما هذا الا زيد وما الباب
الا ساج خارج عن هذين القصرين قلنا داخل في قصر الموصوف
بان معنا هما ما هذا الا مسمى بزيد وما الباب الا موصوف بكونه
ساجا والاول من الاضافي تخصيص امر معهود مخصوص اي حصة
من الجنس بصفة من صفات معهودة مخصوصة اعتقد المخاطب
كونها في ذلك الامر دون صفة اخرى اي حصة مخصوصة معهودة
واحدة او اكثر في الافراد او تخصيص امر بصفة مكانها اي مكان
صفة اخرى كذلك في القلب بقرينة المقام فاندفع ما قيل في
هذا المكان مما لا يخطر بذهن من الاذهان فافهم والثاني منه
تخصيص صفة بامر دون امر افراد او مكانه كذلك فنعلم ان كل
واحد من هذين القصرين ضربان الاول تخصيص امر بصفة دون
اخرى وتخصيص صفة بامر دون اخر والثاني تخصيص امر بصفة

مكان

بامر

مكان اخرى وتخصيص صفة مكان آخر والمخاطب في الاضافي
اذ الاقسام الثلثة الآتية لا تجري في الحقيقي كما لا يخفى
على من له ادنى لب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف
وقصر الصفة والمراد بالاول التخصيص بشيء دون شيء
من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر في موصوف
واحد في قصر الموصوف وشركة موصوفين او اكثر في صفة
واحدة في قصر الصفة وهو اي هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة
والمخاطب فيه بالثاني من ضربي كل من القصرين والمراد
بالثاني التخصيص بشيء مكان شيء من يعتقد العكس
اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم وهو اي هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا اي اتصاف
الامر بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف
الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة من علم بالتعيين
سواء كان ذلك التساوي دون الشيء او مكان الشيء
عنده اي عند المخاطب وهو قصر تعيين لتعيين المتكلم ما هو
غير معين عند المخاطب حتى ان قولنا ما زيد الا قائم وقولنا
ما شاعر الا زيد انما يقال لمن اعتقد ان زيدا قائم او قاعد

وان الشاعر زيدا وعمرو من غير علم بالتعيين وشرط قصر الموصوف
افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما
في الموصوف وقلبا تحقق تنافيهما وهذا العطف يجوزونه
في كلام المصنفين على قول الفراء على ما تبين في موضعه وقصر
التعيين في التنافي وعدمه اعم من الافراد والقلب فكل مثال
يصلح لهما يصلح له من غير عكس ولما كان للقصر طرق كثيرة
سوى الطرق الاربعة الآتية الكثير مباحثها في هذا الفن .
كالفصل وتعريف الجنس ولام الاختصاص اشرت بصيغة
الكثرة الى كثرتها وبمن التبعيضية الى ان ما ذكرهها بعض
منها فقلت ومن طرقه اي طرق القصر العطف بلا وبل و
بلكن على ما مر في العطف وحكمه الاصلي النص على المثبت
والمنفي ولا يترك التصريح عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا
قيل زيد يعلم النحو والصرف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير ولا تصرح المنفي كقولك
في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب في تقديم المثبت وما زيد
كاتبا بل شاعر في تأخيره وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قاعدا
بل قائم والنص على المثبت والمنفي فيه بعد العلم بانتفاء احدهما

اوثبوت

اوثبوت احدهما التصريح على خطاء المخاطب وفي قصرها
زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد او ما شاعر عمرو
بل زيد وقيل لا لا تستعمل الا في القلب بخلاف سائر الطرق
الثلثة الآتية فان حكمها النص على المثبت فقط ومنها النفي مع
الاستثناء واصله الكثير الشايع فيه الجهل والانكار اي جهل
المخاطب وانكاره الحكم بالاصرار وان خولف هذا الاصل
في بعض الاحيان تنزيلا للمعلوم منزلة المجهول لنكتة كما مر مثل
وما محمد الا رسول افرادا لمن اعتقدوا انه عم لاستعظامهم
هلاكه جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك وهم الصحابة رضه
وان كانوا عالمين بانه مقصور على الرسالة غير متبري من
الهلاك فنزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم الهلاك
ومثل ان انتم الا بشر مثلنا قلبا لرسل اعتقدوا كونهم بشرا
واعترفوه مع مجاراة الخصم اولا فلا يرد ومثل ان نحن الا بشر
مثلكم فان اعتقاد الكفار القائلين هذا القول ان الرسل
لا يكونون بشرا مع ان الرسل اصروا في دعوى الرسالة فنزلوا
اصرارهم في دعوى الرسالة منزلة انكارهم للبشرية مع
انهم لا ينكرون البشرية وعدم مجامعته اي النفي بالادوات فلا يرد

مثل امتنع وابى مع الاستثناء النفى بلا العاطفة فلا يرد
مثل ما زيد الا قائم ليس بقاعد ولا مثل ما زيد قاعدا بل
قائم على مذهب الجمهور ولا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد لان
شرط المنفى بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفى سواء كان ذلك الغير لا او غير لا فلا يرد مثل
جاء الرجال لا النساء لا هند وان خولف هذا الاصل فى
بعض الاحيان كما وقع فى كلام المصنفين يقولون الاضافة
اللفظية لا تفيد الا تخفيفا فى اللفظ لا تعريفا ولا تخصيصا
وتأخير المقصور عليه مع اداة الاستثناء مثل ما زيد الا قائم
وما قائم الا زيد فى المبتداء والخبر وما ضرب زيد الا عمرا
وما ضرب عمرا الا زيد فى الفاعل والمفعول حقيقيا واضافيا
افرادا او قلبا وقد يخالف هذا الاصل ويقدم المقصور عليه
معها اى مع اداة الاستثناء مثل ما ضرب الا عمرا زيد فى
قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا فى قصر المفعول
على الفاعل وهو قليل لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ومنها
كلمة انما مثل انما زيد كاتب افرادا وانما زيد قائم قلبا
فى قصره وانما قائم زيد افرادا وقلبا فى قصرها وقيل لا تكون

الا للقلب وانما افادت القصر لورود الاستعمال عليه
ولتضمنها معنى ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم
الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو
المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر
بعده ونفى ما سواه ولصحة انفصال الضمير معها قال
الفرزدق انا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع عن
احسابهم انا او مثلى وهى اى كلمة انما فى استعمالهم
بخلافه اى خلاف النفى مع الاستثناء فى الوجوه المذكورة
اى اصلها علم المخاطب واقراره بالحكم بالرجوع بادنى
تنبيه لعدم اصراره على انكاره كما فى النفى وان خولف
هذا الاصل فى بعض الاحيان تنزيلا للمجهول منزلة المعلوم
لنكتة على ما مر كادعاء ظهوره مثل انما نحن مصلحون
قلبا حكاية عن المنافقين لمن اعتقد وا انهم مفسدون
لا مصلحون وهم الصحابة حتى جاء بعده الا انهم هم المفسدون
مؤكدا بما ترى وعقب بقوله ولكن لا يشعرون
ولكنهم ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان
لا يجهله ولا ينكره احد فنزلوا انكارهم وجهلهم بادعائهم

ظهوره منزلة اقرارهم وعلمهم بذلك مع انهم ينكرون
انهم مصلحون ومجامعتها النفي بلا العاطفة وقيل هي
حسنة في الوصف الغير المختص بالموصوف وغير حسنة في الوصف
المختص وقيل شرطها الوصف الغير المختص ومثال المختص
انما يستجيب الذين يسمعون مثل انما انا تميمي لا قيسي لان
النفي فيه غير صريح كما في النفي والاستثناء فصار مثل امتنع زيد
عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء لكن لا صريحا بل ضمنا
وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد
فيكون للنفي لذلك الايجاب الآ في التأخير اي تأخير المقصور
عليه وهو اي التأخير فيها اي في كلمة انما واجب للالتباس
كما اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف
النفي مع الاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه
هو المذكور بعد الا قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل متضمنا واحسن مواقعها التعريض الذي هو من اقسام الكناية
مثل انما يتذكر اولوا الالباب ومنها التقديم اي تقديم الخبر
على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه غالبا لدفع ما يكون للتفائل و
التشويق والتنبيه كما مر في تقديم المسند مثل كاتب زيد في قصره

افرادا

افرادا او قائم زيد في قصره قلبا وزيدا ضربت وبزيد مررت
بخلاف تقديم بعض المعمولات على بعض فانه يكون للاهتمام
وذلك لكونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم الفاعل
على المفعول والمفعول الاول على الثاني والاخلال ببيان المعنى
والتناسب لرعاية الفاصلة او السجع وفيه اي في التقديم
جواز المجامعة للا العاطفة مثل تميمي انا لا قيسي وزيدا
ضربت لا عمرا لان النفي فيه غير صريح كما مر وفيه دلالته
اي دلالة تقديم ما حقه التأخير على القصر بالفحوى بمفهوم الكلام
يعني اذا تأمل من له الذوق السليم في الكلام الذي فيه التقديم
فهم منه القصر وان لم يعرف باساليب كلام البلغاء والدلالة
الثلثة الباقية بوضع اللفظ وغيره وشبهه كسوى وسواء
وبيد كالا في الاستعمال في افادة القصرين افرادا وقلبا
وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة فلا يصح ما زيد غير
شاعر لا كاتب واعلم انه اذا اجتمع طريقا القصر ينسب القصر
الى الاسبق والاقوى ففي مثل انما زيد قائم لا قاعد ينسب الى
انما لانه اسبق وفي مثل زيدا ضربت لا عمرا وكذا انما قائم زيد
ينسب الى التقديم لانه اقوى وانما ولا مؤكد تان للتقديم

دون البواقي اي

الباب السادس الانشاء اى القاء الكلام الانشائى بقرينة
السياق اعلم ان الانشاء طلب وهو خمسة التمنى والاستفهام
والامر والنهى والنداء وغير طلب كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعل ورب وكم الخبرية
والمراد هنا الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث لم تذكر فى بحث
الخبر ولان كثيرا من الانشاءات الغير الطلبية اخبار فى الاصل
ثم نقلت الى معنى الانشاء فشرع فى الطلب فقيل وهو ان
كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع
طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لغيره لامتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب المقام معان اخر
مثل فليمدد له الرحمن كما مر وانواعه اى انواع الطلب كثيرة
منها التمنى وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمنى غالبا بخلاف الترجى تقول
ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود وان كان ممكنا فلفرطه
قطع الطمع بوقوعه وقد يتمنى بهل هذا الشروع فيما يستعمل له
مجازا نحو هل لى من شفيع عند عدم الرجاء لابراز الصورة الممكن
وبلو نحو لو تأتينى فتحدثنى بالنصب وقد تكون مصدرية نحو

ودوا لو تدهن وبلعل نحو لعلى احج فازورك بالنصب
وبحروف التحضيض وهى للتحضيض فى المضارع وللتنديم
فى الماضى نحو هلا تقوم ولو ما تقوم وهلا اكرمت زيدا ولو ما
اكرمته ومنها اى من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب
حصول صورة الشيء فى الذهن والالفاظ الموضوعة له الهمزة
وهل وما ومن واى وكم وكيف واين ومتى وايان بعضها
للتصور وبعضها للتصديق وبعضها للقبيلتين فقدم ذا
وقيل فالهمزة للتصديق اى لطلب التصديق وانقياد
الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين
مثل اقام زيد وازيد قائم ولطلب التصور اى ادراك
غير النسبة ولهذا اى ولمجيء الهمزة للتصور لم يقبح لعدم
احتياجها الى تقدير الفعل بلا موجب كما فى هل التركيب
الذى دخلت الهمزة فيه على اسم بعده فعل مثل ازيد قام
وازيدا ضربت وارجل او زيد قام وازيدا ضربته ان قدر
المحذوف بعده وقبح فى هل لان هل ادعى للفعل من
الهمزة بانها بمعنى قد فى الاصل اذ اصله اهل كقولك اهل
عرفت بالغريتين اى اقد عرفت حذفت الهمزة لكثرة

وانى

رجل او

وقوعها فى الاستفهام كما حذفت فى غير موضع واقيمت
مقام الهمزة فاذا رأت فعلا فى حيزها تذكرت ولم تتمالك
عن ذهولها وتطفلت وتعشقت الى مألوفها وعانقته
بخلاف ما اذا لم تره ذهلت وتسلت بما فى حيزها
واعلم ان النحاة اجمعوا على دخولها على الحروف العاطفة
دون هل وشرطه اى شرط استعمال الهمزة ان يليها اى الهمزة
المسؤل عنه وعن سيبويه ان هذا شرط الافصحية فاذا قيل
ارأيت زيدا ام عمرا كان فصيحا وهل للتصديق فحسب و
تدخل على الجملتين ومن ثمة اى ولمجيئ هل للتصديق فحسب
امتنع مثل هل زيد قام ام عمرو اى الجملة التى فيها كلمة ام
فعلية او اسمية كما لا يمتنع فى الهمزة ومن ثمة قبح هل رجل
او زيد قام وهل زيدا ضربت كما لا يقبح فى الهمزة وقبل
لان هل ادعى للفعل من الهمزة كما مر وبعد مزيد اختصاصها
بالفعل اى تخصص المضارع بالاستقبال كالسين وسوف
اللتين هما من خواص الفعل فلم يصح انكار الفعل الواقع فى
الحال بقرينة دلت على الحال مثل هل تضرب زيدا وهو اخوك
خص خاصة عدم صحة هذا التركيب بهل دون الهمزة فان

او دون زيدا ضربته ان قدرته

هذا التركيب

هذا التركيب جائز فى الهمزة وذلك لان هل تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال وقرينة
الحال قوله وهو اخوك وقال بعضهم فى هذا المقام
ما لا يخفى فساده ورأينا تركه اولى وكان عطف
على لم يصح وكذا احسن مثل فهل انتم شاكرون
اى الجملة الاسمية التى دخلت عليها هل ادل على طلب
كمال الفعل من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون
مع انه مؤكد بالتكرير لان هل لا تدخل على اسم بعده فعل
بلا تقدير الفعل فيكون مكررا كما قالوا فى هل زيد قام
انه قبيح لا ممتنع لجواز ان يكون زيد فاعل فعل محذوف
لكنه بعيد قبيح لعدم احتياجه الى تقدير الفعل لان
ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال
العناية بحصوله من ابقائه على اصله فى فهل تشكرون
لانها داخلة على الفعل حقيقة وفى هل انتم تشكرون
لانها داخلة على الفعل تقديرا ومن افانتم شاكرون و
ان كان للثبوت باعتبار دخولها على الجملة الاسمية
لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك



وحسن مثل الجملة الاسمية التي دخلت عليها هل من
البليغ الذي يعلم ويقف على اسرار تراكيب البلغاء
ودقايقها لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبات وابراز
ما سيتجدد في معرض الثابت بخلاف غير البليغ فانه
لا يفرق بين السليم والسقيم فكان الاولى بحاله ان
يدخلها على الفعل كما هو اصله وهي اي هل قسمان بسيطة
وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده مثل هل
الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها
وجود شيء لشيء اولا وجوده له مثل هل الحركة دائمة اولا
دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها
وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء
واحد ولذا كانت مركبة بالنسبة الى الاولى فالوجود
في البسيطة محمول وفي المركبة رابط والباقية من الفاظ
الاستفهام تشترك في انها للتصور فقط وتختلف من
جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر قيل فيطلب
بما شرح الاسم بايراد لفظ اشهر مثل ما العنقاء وماهية
المسمى اي حقيقته التي هو بها هو بايراد الجنس والفصل مثل

ما الحركة والبسيطة بينهما بين ما التي لشرح الاسم وبين
التي لماهية المسمى يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي
ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في
نفسه ثم ماهيته وحقيقته ويطلب بمن العارض
المشخص لذي العلم مثل من في الدار ويطلب و
يسأل بأي عن المميز لاحد المتشاركين في امر يعمهما
مثل اي الفريقين خير مقاما وانما غير الاسلوب واتى
بعن اشارة الى ان هذا القول قد نقل عن الغير و
هو السكاكي ويسأل بكم عن العدد مثل سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة ويسأل بكيف عن الحال مثل
كيف زيد وباين عن المكان مثل اين زيد وبمتى عن الزمان
مثل متى القتال وبايان عن الزمان المستقبل في مواضع
التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة
بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل مثل فأتوا
حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اعلم ان هذه الكلمات تستعمل في غير الاستفهام كما مر
في صدر الكتاب ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو

قول القائل لغيره احترز به عن الفعل والاشارة على سبيل
الاستعلاء افعل سواء كان عاليا في الحقيقة اولا خرج
به الدعاء والالتماس وموجبه الوجوب وقيل الندب
وقيل الاباحة وقيل التوقف ويختص الوجوب بصيغة
اللازمة له مثل اكرم زيدا مجردا عن اللام ورويد عمرا
بمعناه وكذا ليحضر زيد مقترنا بها ومنها اي من انواع الطلب
النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف
واحد وهو لا الجازمة مثل لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء
لانه المتبادر الى الفهم وليس كالامر في عدم الفور وعدم التكرار
وقد يستعمل الامر والنهي في غير معنييهما كما مر في صدر الكتاب
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل في غيره كالاغراء
والاختصاص وغيره وقد فصلوه في النحو فلا نطول الكلام فيه

الباب السابع الفصل والوصل

الباب السابع الفصل والوصل قدم الفصل لانه الاصل والوصل
طار عليه الوصل قدم الوصل لان الاعدام انما تعرف بملكاتها
عطف بعض الجمل وهي ما تضمن كلمتين بالاسناد التام مقصودا
مثل زيد قائم وقام زيد او غير مقصود كاسناد الجملة التي وقعت

خبرا او حالا او صفة او صلة او شرطا فخرج اسناد مثل
اسم الفاعل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون لها محل من
الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى
في حكمه اي حكم الاعراب مثل ان تقع خبرا او حالا او صفة
عطفت الثانية عليها ليدل العطف على التشريك المذكور
كالمفرد فشرط كونه اي كون العطف مقبولا في الواو ان
يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين
الكتابة والشعر من التناسب او يعطي ويمنع لما بين
الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع
او يشعر ويعطي وذلك العطف كالجمع بين الضب والنون
ومن ثمة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم
ابي الحسين ومرارة النوى والا اي وان لم يقصد تشريك
الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم
من العطف التشريك مثل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا

انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثانى اى على
تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها
اى ربط الثانية بها بالاولى على معنى عاطف سوى الواو و
عطفت الثانية على الاولى به بذلك العاطف من غير اشتراط
امر آخر مثل دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو والا اى وان لم تقصد
ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم
لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم التشريك
فى ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف وهو اذا
لما مر وان استعملت استعمال الشرط لانه اسم معناه الوقت
لا بد له من عامل وهو قالوا واذا كان هو مقيدا كان المعطوف
عليه مقيدا بدلالة النحوى والا عطف على فان كان للاولى
حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
على وجهين احدهما ان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة
وثانيهما ان يكون لها ذلك وقد قصد اعطاؤه للثانية فان
كان بينهما بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون

ان يكون

ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اى الكمالين فكذلك الفصل واجب
لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال و
لا شبه احدهما فالوصل واجب لوجود الداعى وعدم
المانع والحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة الاول
كمال الانقطاع بلا ايهام والثانى كمال الاتصال والثالث
شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس
كمال الانقطاع مع الايهام والسادس التوسط بين الكمالين
فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل
اما فى الاول والثالث فلعدم المناسبة فالعطف فيهما كالجمع
بين الضب والنون واما فى الثانى والرابع فلعدم المغايرة
المفتقرة الى الربط بالعاطف فالعطف فيهما كتخلل شوكة
بين اللحم والظفر وكتخلل فاصل بين العصا ولحائها فاعتد
فى تحقيق الامور الستة وقيل اما كمال الانقطاع فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مثل اخذت الدراهم اعط الدنانير

ومثل لا تدن من الاسد يأكلك على مذهب الجمهور او
معنى فقط مثل مات فلان رحمه الله فان مات خبر
لفظا ومعنى و رحمه خبر لفظا انشاء معنى لانه دعاء
او لانه اى الشان عطف على لا اختلافهما لا جامع بينهما
كما سيأتى بيان الجامع واما كمال الاتصال فلكون الثانية
مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط
مثل لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب فان وزان
لا ريب فيه وزان نفسه فى جاءنى زيد نفسه فانه لما
بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من
الكمال بجعل المبتداء ذلك على نحو هذا ابو الصقر فردا
فى محاسنه وتعريف الخبر باللام على نحو عمرو الشجاع كان
عند السامع قبل تأمله مظنة انه مما يرمى به جزافا من غير
صدور عن روية فاتبعه واكد به على نحو جاءنى الخليفة
نفسه او لفظيا نحو هدى للمتقين فان معناه انه فى الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وهذا
معنى ذلك الكتاب على ما مر ان معناه الكتاب الكامل
فى الهداية فاتبعه واكد به على نحو جاءنى زيد زيد او لكون

الثانية

الثانية بدلا منها اى من الاولى لان الاولى غير وافية
بتمام المراد مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون على نحو اعجبنى زيد وجهه فى دخول الثانى
فى الاول او لكون الثانية بيانا لها اى للاولى لخفائها
مثل فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى على نحو اقسم بالله ابو حفص عمر فى كونه
تفسيرا له وستعرف امثلتها بالمهارة والتتبع فى الآيات
وكلام البلغاء واما كونها كالمنقطعة عنها اى عن الاولى
فلكون عطفها اى الثانية عليها اى على الاولى موهما لعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود وانما كان هذا بمنزلة الانقطاع
لان فى كل منهما مانعا من العطف لكنه فى الانقطاع
ذاتى وفى هذا خارجى يمكن فيه دفع المانع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثل وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها
فى الضلال تهيم فبين الجملتين وهما تظن واراها
مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها
والمسند اليه فى الاولى محبوب وفى الثانية محب لكن
لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم السامع انه عطف

على ابغى وهو اقرب اليه فيكون من مظنونات سلمى
وليس كذلك واما كونها كالمتصلة بها فلكونها اى الثانية
جوابا ناشيا من سوال اقتضته اى السوال الاولى على وجه الاستخدام
الاولى ويسمى استينافا وهو اما عن سبب الحكم مطلقا
مثل قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل اى ما بالك عليلا واما عن سبب خاص نحو
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء اى هل النفس
امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء مؤكدا
بما ترى لاقتضائه واما عن غيرهما مثل قالوا سلاما
قال سلام اى فماذا ابرهيم فى جواب سلامهم ومنه
ما يأتى باعادة اسم ما استونف عنه مثل احسنت الى
زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما بنى على صفته مثل
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك واما الوصل
لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد للكلام
السابق اى ليس الامر كذا وهو خبر لفظا ومعنى وايدك
انشاء معنى فبينهما كمال الانقطاع لكن عطف عليها
لان ترك العطف يوهم خلاف المقصود على عكس

الدال عليه الجواب او الجواب صح

قال م

نحو وتظن

نحو وتظن سلمى البيت ويكون دعاء عليه واما للتوسط اى
اما الوصل للتوسط بين حالتى كمال الانقطاع وكمال الاتصال
ووجه سهو من صححه بكسر الهمزة ظاهر فاذا اتفقتا اى
الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى مثل يخرج الحى من الميت
ويخرج الميت من الحى ومثل ان الابرار لفى نعيم وان الفجار
لفى جحيم ومثل يخادعون الله وهو خادعهم ومثل كلوا واشربوا
ولا تسرفوا او معنى فقط بجامع كقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا عطف قوله وقولوا على قوله لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائين معنى لان لا تعبدون
اخبار صورة انشاء معنى لان اخذ الميثاق من الله التكليف
بالفعل او الترك والتكليف بالامر والنهى فيكون معناه
لا تعبدوا واما قوله وبالوالدين احسانا فتقديره اما وتحسنون
بمعنى احسنوا كما فى لا تعبدون واما واحسنوا وهو مقتضى
الظاهر وان جوز عطف الانشاء على الاخبار وعكسه
بارادة المضمون الحاصل من الجملتين والجامع بينهما

يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا مثل
زيد يكتب ويشعر لتقارن الكتابة والشعر فى الخيال و
يعطى ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع فى اتحاد المسند اليهما
وفى تغايرهما لا بد ان يكون بينهما ايضا جامع كالاخوة
او الصداقة او العداوة او نحو ذلك مثل زيد كاتب مثل ع
وعمرو شاعر بخلاف خفى ضيق وخاتمى ضيق وزيد كاتب
وعمرو طويل مطلقا قيل وهو اى الجامع مطلقا عقلى
اى امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة بان يكون
بينهما اتحاد او تماثل او تضايف كالعلة والمعلول و
الاقل والاكثر والمفكرة هى القوة التى من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور المأخوذة من الحس المشترك و
المعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ووهمى اى امر
بسببه يقتضى الوهم اجتماعهما فى المفكرة ويحتال فى ذلك
بخلاف العقل فانه لم يحكم باجتماعهما بان يكون بينهما شبه
تماثل كلونى بياض وصفرة او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر او شبه تضاد كالسماء والارض والاول
والثانى وخيالى اى امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما فى المفكرة

بان يكون

بان يكون بينهما تقارن فى الخيال سابق واسبابه مختلفة
ولذلك اختلف الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا
ووضوحا ولصاحب علم المعانى فضل احتياج الى
معرفة الجامع لا سيما الخيالى فان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب ما ينعقد الاسباب حتى
ان الجامع بين الابل والسماء والجبال والارض فى
قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت انما هو بالنسبة الى اهل الوبر فان جل
انتفاعهم فى معاشهم من الابل فتكون عنايتهم مصروفة
اليها فذكروا الابل اولا ثم لما كان انتفاعهم منها لا يحصل
الا بان ترعى وتشرب وذلك بنزول المطر كثر تقلب
وجوههم فى السماء فذكروا السماء ثانيا ثم لما كان من
اجل مهماتهم مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به عند
صح انتفاعهم بمنافع الابل واقصى ما يعلمونه من الحصون
الجبال فذكروا الجبال ثالثا ثم لما لم يكن غنى لتعذر
طول مكثهم فى منزل عن التنقل من ارض الى ارض تذكروا

لما يكون لهم من التنعل والتعبّش فذكروا الارض رابعًا واذا
فتش اهل الحضر وجدوا في الاية خلاف ما هو في طبعهم
فظنوا النسق لجهلهم معيبًا ولم يدروا انه من سوء فهمهم السقيم
اللهم اعصمنا منه وارزقنا الفهم السليم ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية مثل زيد قائم وعمرو قاعد
والفعلية مثل قام زيد وقعد عمرو وتناسب الفعليتين في
المضي كما مر والمضارعة مثل يقوم زيد ويقعد عمرو ولان التناسب
مطلوب مهم عندهم الا المانع كان لا يراد في احديهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فانه يجوز ترك التناسب مثل قام زيد
وعمرو قاعد وان يراد في احديهما المضي وفي الاخرى الاستقبال
مثل قام زيد ويقعد عمرو وان يراد في احديهما الاطلاق وفي
الاخرى التقييد بالشرط مثل اكرمت زيدا وان شتمني ضربت
عمرا لان رعاية المعنى المطلوب واجبة واللفظ تابع للمعنى
ورعاية الامر اللفظي استحسانية كما سيأتي في علم البديع
ومن شعبه اي من لواحق باب الفصل والوصل احكام الجمل
الحالية من حيث انها تكون تارة بالواو في الجملة الاسمية و
الماضوية والمضارعية المنفية واخرى بدونها والمضارعية

المثبتة

قيد م

المثبتة لا يجوز فيها الواو وعلى ما ذكر تفصيله في علم النحو
الباب الثامن من الابواب الثمانية المنحصر فيها
علم المعاني الايجاز والاطناب والمساواة والاولى
في بيانها ان يقال المساواة اداء المعنى المقصود
بلفظ مساوله اي للمعنى المقصود من غير زيادة و
لا نقصان احتراز به عن الاخلال الذي لفظه ناقص
عن اصل المراد غير واف ببيانه والايجاز والاطناب
والتطويل والحشو مفيدا او غير مفيد مثل ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله واعتبار حذف المستثنى منه لرعاية
امر لفظي لا يفتقر اليه اصل المراد حتى لو ذكر لكان حشوًا
والايجاز اداء المعنى المقصود بلفظ ناقص عنه
احتراز به عن المساواة والاطناب والتطويل و
الحشو واف احتراز به عن الاخلال الذي مر كقوله
والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن
عاش اي من عيش من عاش كدًا متعوبًا ومراده
والعيش الناعم خير في ظلال النوك ممن عاش كدًا في
ظلال العقل ولكن لفظه غير واف بذلك فيكون مخلًا

لا بليغا اقول ان هذا احسن مجتبك على ما اشرت اليه
فتأمل وهو اى الايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس
بحذف مثل قوله تعا ولكم فى القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير وذلك ان الانسان اذا علم انه متى قتل
قتل ارتدع عن القتل فصار ارتداعه عنه حيوة له ولا حذف
فيه مما يؤدى به اصل المقصود واعتبار حذف متعلق
الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان حشوا كما وقد
فضلوا هذا اى قوله تع ولكم فى القصاص حيوة على ما كان
عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى منه اكثر القتل ليقل القتل
ومنه قتل البعض احياء الكل وما فى المتن اوجز منهما و
هو قولهم القتل انفى للقتل بوجوه فليعتبره اى تفضيلهم
قوله تع ولكم فى القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام
فى هذا المعنى الناظر المعتبر الفطن العارف باساليب تراكيب
البلغاء باى وجه يفضلونه وبيان رجحانه تقلة حروف
ما يناظره منه والنص على المطلوب وهو الحيوة وما يفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد او النوعية وهى الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل

وانفع فى باب الايجاز

بالارتداع

بالارتداع عن القتل واطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه
عن تقدير محذوف والطباق وجعل القصاص منبعا
للحيوة بادخال فى عليه وعلمنا منه حكم الاطراف و
خلوه عن ايهام التناقض ظاهرا وايجاز الحذف والمحذوف
اما جزء جملة عمدة اولا مفردا اولا اما مضاف نحو
واسأل القرية واما موصوف نحو انا ابن جلا اى
انا ابن رجل جلا واما صفة نحو يأخذ كل سفينة غصبا اى
صحيحة واما شرط واما جواب شرط واما غير ذلك
او جملة اما مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اى فعل ما فعل واما سبب له نحو فاضرب بعصاك الحجر
فانفجرت واما غيرهما نحو فنعم الماهدون على قول او اكثر
نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اى فارسلون
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له
يا يوسف ولا بد له اى للحذف من قرينة دالة على
تعيين المحذوف والاطناب اداء المقصود بلفظ
زائد عليه اى على اصل المعنى المقصود احترز به عن الايجاز
والمساواة والاخلال لفائدة احترز به عن التطويل الذى

وهو ما فيه حذف صح

لا يكون اللفظ الزائد لا لفائدة متعينا نحو والفى قولها كذبا و
مينا والمين الكذب وعن الحشو الذي يكون اللفظ الزائد
لا لفائدة متعينا مفسدا كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
والشعوب المنية او غير مفسد في مقام لا يفتقر الى التأكيد
فلا يرد مثل ابصرته بعيني وسمعته باذني كقبله في قوله
فاعلم علم اليوم والامس قبله وهو اي الاطناب اما
بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين
اوليهما الابهام والثانية الايضاح والعلمان خير من
علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة
العلم به مثل رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح لشيء ماله وصدري يفيد تفسيره
ونحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت حيث لم يقل
قواعد البيت وكذا باب نعم على قول ومنه اي من الايضاح
بعد الابهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى
وكذا الجمع مثل قولهم الكلمة ثلثة انواع اسم وفعل وحرف
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول مثل يشيب ابن ادم

ويشب

ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر
الخاص بعد العام على سبيل العطف للتنبيه على فضله
حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات مثل حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير
اي بتكرير اللفظ الاول جملة او لا لنكتة كتأكيد الانذار في
مثل كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فان كلا سوف
تعلمون انذار اكد بالتكرير وفي ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ واشد فان ثم لتراخي الزمان فاستعير
لتفاوت المنزلة كما في قولهم والله ثم والله وكما تقول
للمنصوح اقول لك لا تفعل ثم اقول لك لا تفعل وكتعدد
المتعلق في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانه تعالى
ذكر نعمة بعد نعمة اخرى وعقب كل نعمة بهذا فتعدد المقصود
من كل واحد فان قلت قد عقب بهذا ما هو نعمة كما في
قوله يرسل عليكما وفي قوله هذه جهنم قلنا ذلك وان لم يكن
من الائه لكن ذكره على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب
في الطاعات من الائه ومثله ويل يومئذ للمكذبين فانه

فانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول
فصار كانه قال عقيب كل قصة ويل يومئذ للمكذبين
بهذه القصة واما بالايغال وهو على الاكثر وانما قلت
على الاكثر لان منهم من قال هو مختص بالنظم وهذا ليس
ببعيد ومثله في القران كثير ختم الكلام بما يفيد نكتة
يتم المعنى بدونها جملة اولا تاكيدا اولا كزيادة الترغيب
مثل اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
مهتدون فان قوله وهم مهتدون يتم المعنى بدونه
لكنه يفيد زيادة ترغيب على المتابعة واما بالتذييل
وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتاكيد بين كلامين متصلين اولا دافعا لايهام خلاف المقصود ولا ~~آخرهما~~ فلا يرد التكرير لانه يكون بتكرير اللفظ والتذييل
ليس كذلك ولا الايغال فان المراد في الايغال هو ما يتم معناه
ولا يفيده الجملة الاولى والتذييل ليس كذلك وبهذا
ظهر تباين الايغال والتكرير فالتذييل اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة
ان الايغال قد يكون لغير الجملة ولغير التاكيد وذلك على

آخرًا او آخرهما

ج بهي

ضربين لانه اما ان يستقل بافادة المراد ويفشو في الاستعمال
اولا فالاول مثل وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا والثاني مثل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور ان اريد الجزاء المخصوص و
اما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه مفردا اولا لها
محل من الاعراب اولا وسطا كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها صوب الربيع اي مطره وديمة اي مطر دائم
تهمي اي تنزل وتسيل فان غير مفسدها تكميل لان المطر
قد يفسد الزرع لكثرته ونزوله في غير اوانه وآخرا كقوله تعالى
اذلة على المؤمنين فانه يوهم ان ذلك لضعفهم فدفعه
بقوله اعزة على الكافرين فعلم ان ذلك منهم تواضع لهم
ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف فالتكميل
اعم من التذييل من جهة كونه مفردا واخص من جهة
عدم اختصاص التذييل بما يدفع ايهام خلاف المقصود
ومباين للايغال والتكرير لان الايغال والتكرير يكونان
بعد تمام المقصود والتكميل لاتمامه واما بالتتميم وهو ان يؤ
تي

في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اي ليس بجملة مستقلة
ولا ركن كلام كالمفعول والحال وغير ذلك فلابد لها من
اعراب وهذا يشمل بعض الايغال والتذييل ويباين
التكميل لانه لدفع الايهام بخلاف التتميم والتكرير لانه بتكرير
اللفظ والتتميم ليس كذلك لنكتة كالمبالغة في مثل و
يطعمون الطعام على حبه على ان الضمير للطعام على نحو وآتى المال
على حبه وعلى نحو لن تنالوا البر الآية فالجار والمجرور في هذه
الامثلة يفيد المبالغة لان بذل المحبوب افضل واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام مع جميع متعلقاته
اي في خلاله او في آخره كما ذهب اليه البعض او بين كلامين
متصلين معنى بان يكون الثاني تأكيدا للاول او بدلا منه
او بيانا له اولا كما ذهب اليه البعض باقل من جملة كما ذهب
اليه البعض او جملة او اكثر لا محل لها اي لكل من الجملة والاكثر
من الاعراب صفة جملة واكثر ولا بد للزائد من نكتة سوى
دفع الايهام فالاعتراض يشمل بعض التذييل وجميع الايغال
والتتميم ويباين التكرير وقيل سوى دفع الايهام شرط فيه
فيباين التكميل وقيل لا فلا فتدبر مثال الاعتراض الذي

في الآخر مثال الايغال ومثال الاعتراض الذي هو اقل من
جملة مثال التتميم ومثال الاعتراض الذي وقع بين كلامين
متصلين معنى وهو اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه مشتمل
على جملتين واقعتين بين كلامين اولهما فأتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم
الله واما بغير المذكورات عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام واما بكذا واما بكذا لنكتة كالترغيب
مثل قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به
لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما وحسن ذكره اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وقد يكون الايجاز والاطناب باعتبار
قلة الحروف وكثرتها وان كان الاصل فيهما ما ذكر قبل

الفن الثاني في علم البيان

بالنسبة الى كلام آخر عند تساوى اصل المعنى المراد مثل قوله
يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله بمعناه ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا فى جانب الفقر و
هو اطناب بالنسبة الى الاول ومنه قوله ولا يسأل
عما يفعل وهم يسألون وقوله بمعناه وننكر ان شئنا
على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول والله
اعلم بالصواب علم البيان قدم على علم البديع لان علم
البديع تابع له طار عليه بعد رعاية المطابقة والايراد
المذكور فهو علم اى ملكة يعرف به ايراد المعنى الواحد
اى ايراد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم فلو عرف
احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد
ذلك عالما بالبيان المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال اذ اى اشترط فيه بطرق بتراكيب مختلفة فى وضوح
الدلالة العقلية بان يكون بعضها واضحا وبعضها اوضح
والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء
اذ بالوضعية وهى الدلالة المطابقية لا يتأتى الايراد
المذكور لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ

لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا لم يكن دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
ويتأتى بالعقلية وهى الدلالة التضمنية والالتزامية
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح وهو
اى علم البيان ثلثة ابواب التشبيه والمجاز والكناية
اعلم ان الموضوع لشئ ان اريد به ما وضع له فحقيقة
ولا بحث لنا فيها والا فان اريد به غيره فقط فان قامت
قرينة على عدم جواز ارادته فمجاز وهو الباب الثانى
والا فكناية وهى الباب الثالث وان الاستعارة
التى هى قسم من المجاز تبتنى على التشبيه فاحتجنا الى البحث
عن مطلق التشبيه وهو الباب الاول المقصود من
علم البيان فى الثلثة فقلنا التشبيه ههنا تشريك
امر هو المشبه لامر هو المشبه به فى معنى باداته احترز به
عن الاستعارة لفظا وتقديرا تفصيل اما لفظى باداته
اى حال كون تلك الاداة ملفوظة مثل زيد كالاسد
او مقدرة مثل صم بكم اى كصم بكم واما المعنوى معنى اى
حال كون ذلك المعنى ملفوظا مثل زيد كالاسد فى الشجاعة

او مقدرا مثل زید کالاسد ای فی الشجاعة واما القولی امر
ای حال کون ذلک الامر وهو المشبه ملفوظا مثل زید کالاسد
او مقدرا مثل صم بکم ای هم صم بکم واما القولی تشریک
ای تشریکا لفظیا بذکر اداته او تقدیریا بحذفها فالامران
وهما المشبه والمشبه به اما حسیان ای مایدرک هو او مادته
باحدی الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فیه الخیالی وهو المعدوم الذی فرض
مجتمعا من امور کل منها یدرک بالحس مثل کان محمر الشقیق
اذا تصوب او تصعد اعلام یاقوت نشرن علی رماح
من زبرجد کالخد والورد فی المبصرات وکذا الصوت
الضعیف والهمس فی المسموعات والنکهة والعنبر
فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات والجلد
الناعم والحریر فی الملموسات واما عقلیان ای ما لا یکون
هو ولا مادته مدرکا باحدی الحواس الخمس الظاهرة فدخل
فیه الوهمی وهو ما هو غیر مدرک بها من حیث لا یکون للحس
مدخل فیه کالعلم والحیوة فی کونهما جهتی ادراک
واما مختلفان کالمنیة والسبع فی کون المشبه به حسیا والعطر

وخلق

على مذهب [illegible]

وخلق الکریم فی کونه عقلیا بجعله کالاصل لذلک المحسوس
علی المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول وما هو الاصل
والکامل یجعل مشبها به وما هو الفرع والناقص مشبها
والمعنی وهو وجه التشبیه ما ای معنی یشترکان
ای یشترک الامران علی قصد المتکلم فیه ای فی ذلک
المعنی تحقیقا کالشجاعة فی مثل زید کالاسد او تخییلا
کالهیئة الحاصلة من حصول اشیاء مشرقة ببیض فی
جوانب شیئ مظلم اسود فی مثل کان النجوم بین
دجاه سنن لاح بینهن ابتداع وتلک الهیئة غیر
موجودة فی المشبه به وهو السنن بین الابتداع الا
علی طریق التخییل فتدبر وهو ای وجه التشبیه اما غیر خارج
عن حقیقتهما بان یکون تمام ماهیة الامرین ای الطرفین
او جزءا منهما ای فی نوعهما او جنسهما او فصلهما مثل
هذا القمیص مثل ذلک فی کونهما کتانا او من القطن او
خارج عن حقیقة الطرفین صفة قائم بهما اما حقیقیة
ای هیئة متمکنة فی الذات متقررة فیها حسیة ای
مدرکة بالحس کالالوان والاشکال وکالاصوات القویة

والضعيفة وكالروايح وكالطعوم وكالحرارة والبرودة او عقلية
اى مالا يدرك بالحواس المذكورة كالذكاء والحلم والكرم واما
اضافية اى معنى متعلق بشيئين لا يتقرر فى الذات كازالة
الحجاب فى تشبيه الحجة بالشمس فان الازالة ليست
هيئة متقررة فى ذات الحجة والشمس ولا فى ذات الحجاب
بل باعتبار الشبهة والظلمة وايضا وجه التشبيه اما امر واحد
او امر كب حقيقى ملتئم من امور مختلفة او اعتبارى بان
يكون هيئة منتزعة من عدة امور كذا فى المفتاح [illegible]
[illegible] ويسمى ذا المركب تمثيلا وكل منها اى من الواحد
والمركب حسى او عقلى مثال الواحد الحسى كالحمرة والعقلى كالجرءة
ومثال المركب الحسى فيما طرفاه مفردان كما فى قوله وقد لاح
فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من
الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير فى المرأى على الكيفية المخصوصة الى المقدار المخصوص
او مركبان كما فى قول بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من
هوى اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة

فى جوانب شيء مظلم او مختلفان والمشبه مفرد كما مر فى تشبيه
الشقيق من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة
على رؤس اجرام خضر مستطيلة ومركب كما فى قوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصورا
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر
من وقوع شيء مشرق على اجرام تضرب بالسواد فيصير
ذلك المشرق كالسواد منطمسا اشراقه والعقلى
كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا من حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب فى استصحابه واعلم انه قد ينتزع
من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا
انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس فوجب الانتزاع
من الجميع واما متعدد عطف على واما مركب كذلك حسى
كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى او عقلى
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد فى تشبيه طاير

بالغراب او مختلف عطف على كذلك اى بعضه حسى وبعضه
عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان التى
هى عقلية فى تشبيه انسان بالشمس والحسى واحدا كان
او مركبا او متعددا طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسى شىء والعقلى اعم من الحسى فى ان يكون
طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسى شىء قيل هو مشترك فيه فهو كلى
والحسى جزئى واجيب بان افراده مدركة بالحس وقد
يقع التشبيه بين الضدين فينتزع وجه منهما لوجوب
اشتراكهما فيه لنكتة كتنزيله منزلة التناسب للتمليح او
التهكم كتشبيه الجبان بالاسد اى فى الشجاعة فنزل جبنه
منزلة شجاعته على وجه التمليح او الهزء والبخيل بالحاتم اى
فى الجود فنزل بخله منزلة جوده على هذا الوجه واداته اى
اداة التشبيه الكاف ونحوه وهو كان ومثل وشبه وما يؤدى
معناه وقد يليه اى الكاف ونحوه غير المشبه به وان كان الاصل
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا مثل او كصيب
من السماء اى كذوى صيب مثل واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا

كماء

كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بماء ولا بمفرد آخر
يتمحل تقديره بل تشبيه حالها ببهجتها وما يعقبها من
الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا
ثم ييبس فيطيره الرياح صار كان لم يكن بالامس وقد يقع
التشبيه بفعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كعلمت زيدا اسدا
ان قرب وادعى كمال المشابهة لان فيه معنى اليقين
والتحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد والتشبيه والغرض
منه اى من التشبيه قد يعود الى المشبه به وان كان الاصل
ان يعود الى المشبه كبيان امكانه مثل فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال يرى تفوقه
ممتنعا وبين انه من الممكنات كالمسك فانه دم فى الاصل
فاق على الدماء او بيان حاله مثل تشبيه ثوب غير معلوم
لونه للسامع بثوب اخر معلوم له فى السواد او بيان
مقدارها مثل تشبيه ذلك الثوب بالغراب فى شدته
او تقريرها مثل تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فان فيه تقرير عدم الفائدة او تزيينه
او تشويهه او استطرافه او نحوه لايهام ان المشبه به الذى

اصله ان يكون المشبه اتم واكمل من المشبه الذى اصله
ان يكون المشبه به وهو التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح
كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه
الخليفة اتم من الصباح فى الضياء او للاهتمام بالمشبه به
وهو اظهار المطلوب كقول الجايع لمن عنده الرغيف وجهك
كالرغيف او نحوه وقد يترك التشبيه الذى هو الحاق الناقص
فى وجه التشبيه حقيقة او ادعاء بالكامل فيه الى التشابه الذى
هو الجمع بين الشيئين فى امر على التساوى لنكتة كالاحتراز
عن ترجيح احد المتساويين على الآخر كقوله تشابه دمعى
اذ جرى ومدامتى اى خمرى ويكون طرفاه اى المشبه والمشبه
مفردين غير مقيدين مثل خده كالورد او مقيدين كقولك
لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء
فالمشبه الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على طائل و
المشبه به الراقم المقيد بكون رقمه على الماء او مختلفين مثل
الشمس كالمرآة فى كف الاشل فى كون المشبه غير مقيد
والمشبه به مقيدا بكونه فى كف الاشل ومثل المرآة فى كف
الاشل كالشمس فى كون المشبه مقيدا والمشبه به غير مقيد و

مركبين

مركبين كما مر فى قول بشار كان مثار النقع البيت ومختلفين
كما مر فى قوله كان محمر الشقيق البيت فى كون المشبه مفردا
وكما مر فى قوله يا صاحبى تقصيا نظريكما البيت فى كون
المشبه به مفردا ومتعددين تعددا ملفوفا بان يؤتى على
طريق العطف وغيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها
على الترتيب كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى شبه رطبها
بالعناب ويابسها بالحشف وتعددا مفروقا بان
يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم واولهما اى المشبه
عطف على المضمر المرفوع المتصل وذا جائز لوجود الفصل
فقط اى انه يتعدد عن تعدد المشبه به كقوله صدغ الحبيب
وحالى كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وهو تشبيه التسوية وثانيهما فقط دون الاول كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح وهو تشبيه
الجمع اعلم ان امثال هذه التقسيمات التى لا يتفرع على
اقسامها احكام متفاوتة قليلة الجدوى بل لا طائل تحتها

نا فى متعددين مع

سوى تكثير الاقسام المملّ وكان هذا ابتهاج من السكاكى
باطلاعه على اصطلاحات المتكلمين فلله درّ الامام عبد القاهر
واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب البلغاء
فانه لم يزد فى هذا المقام على التكثير من امثلة انواع التشبيهات
وتحقيق اللطائف التى فيها هكذا وجدنا فى النسخة المنقولة
عن خط الفاضل التفتازانى وقد يضاف المشبه به الى المشبه
بعد حذف اداته لنكتة كالمبالغة فى وصف المشبه مثل و
الريح تعبث بالغصون تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل وهو الوقت الذى بعد العصر الى المغرب
على لجين الماء اى على ماء كاللجين اى الفضة وكثيرا ما يبالغ
فى التشبيه مبالغة كاملة بحذف وجهه اى وجه التشبيه
ويسمى التشبيه الذى حذف وجهه مجملا وبحذف اداته
ويسمى التشبيه الذى حذف اداته مؤكدا فقط اى فانه
بحذف وجهه واداته عن حذف المشبه مثل زيد اسد
او بحذفهما مع حذف المشبه مثل صم فى اهم صم ثم يبالغ بعد
هذه المبالغة الكاملة فى التشبيه بحذف احدهما اى وجهه
او اداته كذلك اى فقط يعنى فانه بحذف وجهه وحده

مع ذكر

مع ذكر المشبه او حذفه او بحذف اداته وحدها مع الذكر او
الحذف مثل زيد كالاسد وكالاسد ومثل زيد اسد فى
الشجاعة واسد فى الشجاعة ولا مبالغة فى باقيه وهما
زيد كالاسد فى الشجاعة وكالاسد فى الشجاعة فالجملة ثمانية
ولما فرغت من باب التشبيه شرعت فى باب المجاز فعلت
المجاز على الاطلاق بالاشتراك اللفظى ما اى شيء ذكر
ذلك الشيء واريد به غيره اى غير ذلك الشيء فقط اى دون
غير ذلك الغير معه احتراز به عن الكناية مع قرينة دلت
على العلاقة احتراز به عن الغلط والكذب والمشترك
وبهذا التفسير سقط طعن الطاعنين المعاندين
المصرين على الكفر بان فى كثير من القرآن اغلوطات و
كذبات واباطيل مثل ختم الله على قلوبهم حيث لا ختم
ومثل وعلى ابصارهم غشاوة حيث لا غشاوة ومثل
صم بكم حيث لا صمم ولا بكم ومثل وآتوا اليتامى اموالهم
حيث لا يجوز الدفع اليهم وغير ذلك فان فى امثال تلك
المذكورات قرائن دلت بالعلاقة على ان المراد بامثالها
ليس بمعانيها الاصلية بل بمعانيها اللطائف التى تليق

بمقاماتها وتحيير العقول وتسحر فيها ببطالعتها وتعجز عن
معارضتها وتخرج عن طوق البشر واستدل عليهم علماؤنا
رحمهم الله ح بآياتهم التي صدرت عن فحولهم وافتخروا بها
على من سواهم حتى كادوا يصيرون عبيدا لهم على ان امثال
تلك المعاني الواردة في القران العظيم صادرة عن فحولكم
الذين كدتم تصيرون عبيدا لهم وليست ببدع وعجزوا عن
اتيان اقصر سورة وقبلوا كل القبول واعترفوا بعجزهم
ولكن جحدهم منعهم من الايمان به وظهر لنا انه غير الغلط
والكذب والكناية والمشترك حيث لا قرينة فيها فافهم (اى المجاز)
وهو اى المجاز بالاشتراك اللفظي ثلثة اقسام مجاز جار
في اللفظ ومجاز جار في الاعراب ومجاز جار في الاسناد
وانا عرفت المجاز على اطلاقه ثم قسمته الى ثلثة تسهيلا
للضبط واخرت المجاز الجاري في الاسناد لان فيه
خلافا كما سيأتي المجاز اللفظي ما اريد به غير ما وضع له
فقط خرج به الكناية في اصطلاح به اى بذلك الاصطلاح
وقع التخاطب ليدخل فيه المجاز الذي وضع له في اصطلاح
آخر كلفظة الصلوة الموضوعة للاركان المعلومة والافعال

المخصوصة

المخصوصة في اصطلاح عرف الشرع اذا استعملها المخاطب
بعرفهم في الدعاء كانت مجازا فانها وان كانت مستعملة
فيما وضعت له في عرف اهل اللغة لعلاقة بينهما مع قرينة
تدل على عدم ارادة ما وضع له ولا يكون علما لان وضع
العلم وضع ثان فيكون موضوعا له واذا نقل الى
معنى آخر لا يبقى علما الا بتاويل باشتهاره بوصف
من الاوصاف كحاتم المشتهر بالجود ومادر بالبخل و
سحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة وح يجوز استعماله
بهذا الوصف في معنى آخر فيجعل كانه موضوع لهذا
الوصف واستعمل بسبب الوصف في اخر وهو اى المجاز
لغوي وشرعي وعرفي خاص بتعين ناقله او عام لا بتعين
ناقله كالحقيقة التي استعملت فيما وضعت له في
اصطلاح به التخاطب فانها منقسمة ايضا الى هذه الاقسام
الثلثة كاسد للسبع وصلوة للعبادة وفعل للفظ
الذي دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة
الثلثة ودابة لذي الاربع مثال المجاز اللغوي كاسد
للرجل الشجاع ومثال المجاز الشرعي كصلوة للدعاء ومثال

المجاز العرفي الخاص كنقل للحدث والمجاز العرفي العام كدابة
للانسان وهو اى المجاز اللفظى على قسمين مرسل واستعارة
فالاستعارة قدمت لان تعريفها وجودى ما كانت علاقته
المصححة المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الاصلى والمجاز
المرسل بخلافها اى خلاف الاستعارة فان علاقته غير
المشابهة والمراد ههنا من العلاقة اتصال ما غير المشابهة
بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كالجزئية والكلية والملازمة
والسببية والمسببية والعلية والمعلولية والاضافة والحالية
والمحلية والالية والاولية وغير ذلك من العلايق اللائقة
بالحال والمقام وليس لها عدد معين كما توهمه البعض و
كل واحد منهما اى من المرسل والاستعارة مفرد ومركب لان
المجازية ان وقعت فى جزء الكلام فمفرد والا فمركب فالمرسل
المفرد فى جزء الكلام الذى علاقته غير المشابهة مثل قتل زيد
العين اى الشخص الرقيب الذى للعين تاثير تام فى رقيبيته
ومثل يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى انامِلهم التى هى
اجزاء من الاصابع التى لو امكنهم لجعلوها كاملة فى اذانهم
ومثل رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث ومثل امطرت

السماء

السماء نباتا مسببا عن الغيث ومثل انى ارانى اعصر
خمرا اى عنبا يؤول ويصير خمرا ومثل واتوا اليتامى اموالهم
ومثل واسأل القرية وغير ذلك والمرسل المركب فى الكلام
الذى نقل عن معناه الاصلى الى اخر لعلاقة غير المشابهة
كالاخبار الذى نقل الى الانشاء والانشاء الذى نقل
الى الاخبار وغير ذلك مثل مات زيد رحمه الله ومثل
هواى مع الركب اليمانين مصعد البيت ومثل فليمدد
له الرحمن مدا كما مر والاستعارة المفردة ما وقعت
مشابهته فى جزء الكلام اى فى جزء من اجزاء الكلام
مبتدأً او خبرا او فاعلا او مفعولا او غير ذلك وهى
اى الاستعارة المفردة على قسمين تصريحية ومكنية
فالتصريحية ما كان المذكور فيه هو المشبه به اذ من شرط
الاستعارة ان يطوى احد طرفى التشبيه ولا يجوز اجتماعهما
على طريقة التشبيه فان ذكر المشبه به فقط فتصريحية وان ذكر
المشبه فقط فمكنية وهى اى التصريحية تحقيقية وتخييلية
فالتحقيقية ما كان المتروك فيه متحققا حسا او عقلا
بان يكون اللفظ منقولا الى امر معلوم متحقق يمكن ان يشار

اليه

اشارة حسية مثل رأيت اسدا يرمى فالاسد منقول الى
الرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا او عقلية ومثاله مثل
اهدنا الصراط المستقيم وهو دين الاسلام وهذا امر متحقق
عقلا اعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى اى
لفظ مستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما او مجاز عقلى بمعنى ان
التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لم تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به بان جعل الرجل
الشجاع فردا من افراد الاسد فكان استعمالها فيما وضعت
له وذا امر زيف بان الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة
فيما وضعت له للعلم الضرورى بان اسدا فى هذا المثال
مستعمل فى الرجل الشجاع ومعناه الاصلى السبع المخصوص
وهى اى الاستعارة المفردة باعتبار المستعار منه والمستعار له
وفاقية ان امكن اجتماع الطرفين اى المستعار منه والمستعار له
فى شيء مثل او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه
استعار الاحياء للهداية وهما مما يمكن اجتماعهما فى شيء
والا اى وان لم يمكن اجتماعهما فعنادية ويقال لها تهكمية

وتلميحية

وتمليحية مثل فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت
البشارة التى هى اخبار بما يظهر السرور للانذار الذى
هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على
التهكم والاستهزاء ومثل رأيت اسدا اى جبانا
على التمليح والظرافة والتبشير والانذار مما يمتنع اجتماعهما
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
ايضا باعتبار الجامع عامية مبتذلة ان ظهر وجهها
عند كل احد مثل رأيت اسدا يرمى وخاصية غريبة
ان خفى ولم يطلع على وجهها الا الذين اوتوا ذهنا به
وارتفعوا عن طبقة العوام كقوله واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر استعار
الاحتباء لوقوع العنان فى قربوس السرج والوجه
غريب لا يدركه الا الخاصة والاستعارة ايضا
باعتبار اللفظ المستعار اصلية ان كان اللفظ اسم
جنس محققا كاسد او مأولا بنوع وصفية كحاتم
ومادر وسحبان وباقل وتبعية ان كان فعلا
او شبهه كاسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم

تبشير النبي عليه السلام

التفضيل واسم الزمان والمكان والآلة والتشبيه فيهما
لمعنى المصدر الدال بها عليه بالتضمن مثل نطقت
الحال في الفعل ومثل الحال ناطقة في شبهه استعير النطق
المفهوم من نطقت وناطقة المختص باللسان للدلالة
ثم اشتق منه الفعل والصفة فالاستعارة في مصدريهما
اصلية وفيهما تبعية او حرفا والتشبيه فيه لمتعلق معناه
المعبر به عنه كما عبر بالابتداء عن معنى من وبالانتهاء
عن معنى الى وبالظرفية عن معنى في كما في قوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعير معنى
العلة الغائية التي هي في المحبة والتبني لمعنى العلة الغائية
التي هي في العداوة والحزن اولا ثم استعمل في معنى العلة الغائية
التي هي في العداوة والحزن اللام الموضوعة للدلالة على
معنى العلة الغائية التي هي في المحبة والتبني تهكما فجرت
الاستعارة اولا في العلة ثم تبعيتها في اللام وكذا مثل
زيد في نعمة فانه استعير مثلا اشتمال الدار على من فيها واحاطتها
به لاشتمال النعمة على من يتنعم بها اولا ثم استعمل في معنى اشتمال
النعمة على من يتنعم بها كلمة في الموضوعة للدلالة على معنى الظرفية

اشتمال

تنبيه يغني المكنية في نطقت الحال عن التخييلية
والتخييلية عن المكنية في مثل اظفار المنية
التبعية بالبيع [illegible] المكنية
عند السكاكي
منه

اشتمال الدار على من فيها وقرينتها اي قرينة التبعية ما نسب
اليه الفعل او شبهه فاعلا كما مر او مفعولا كقوله نقريهم
لهذميات او مجرورا مثل فبشرهم بعذاب اليم اعلم
ان السكاكي عد الاستعارة التبعية من الاستعارة
المكنية بجعل قرينتها مكنية والتبعية قرينتها على مثل
ما قالوا في انشبت المنية اظفارها قالوا هذا مزيف
بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال حقيقة
لم تكن تخييلية لانه صرح ان التخييلية من اقسام الاستعارة
التصريحية التي هي قسم من المجاز فلم تكن المكنية مستلزمة
للتخييلية لوجود المكنية في مثل نطقت الحال بدون التخييلية
وهو محال لانها لازمة لها وذلك باطل بالاتفاق وان
فكانت استعارة فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره
غيره على ان التخييلية صورة وهمية محضة لا حقيقة لها وقولهم
نطقت في نطقت الحال ليس صورة وهمية محضة فتأمل
فكيف يكون تخييلية والاستعارة ايضا باعتبار آخر
غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام مطلقة
ان لم تقرن بصفة معنوية مثل شاكي السلاح في مثل لدي

لدى اسد شاكى السلاح ولا تفريع اى لا تفريع كلام مما يلايم
المستعار له والمستعار منه مثل فما ربحت تجارتهم فى قوله تع
اولئك الذين اشتروا الآية مثل عندى اسد ومجردة ان قرنت
بما يلايم المستعار له ومرشحة ان قرنت بما يلايم المستعار منه
وهى ابلغ من الاطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة
فى التشبيه ومثالهما كقوله لدى اسد شاكى السلاح وهو
يلايم المستعار له مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وهو
يلايم المستعار منه والتخييلية عطف على قولى فالتحقيقية ما
اى استعارة تخييلية لم يكن المتروك فيه متحققا حسا
ولا عقلا بل هو راجع الى ما صورة وهمية محضة كلفظة الاظفار
فى قوله انشبت المنية اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورة السبع واختراع
لوازمه لها فاخترع لها اظفارا مثل صورة الاظفار المتحققة
ثم اطلق عليها لفظ الاظفار والاستعارة المكنية ما اى استعارة
مفردة كان المذكور فيه هو المشبه والتخييلية قرينتها اى
قرينة المكنية التى لا تنفك عن التخييلية ومثالها اى مثال المكنية
المستلزمة للتخييلية ما مر آنفا من قوله انشبت المنية اظفارها

فانه شبه المنية بالسبع فى اهلاك النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار وذكر المشبه وهو المنية
وترك المشبه به وهو السبع ثم اثبت لها من لوازمه
الاظفار التى لا يكمل الاهلاك فيه بدونها فالمنية مكنية
والاظفار تخييلية والاستعارة المركبة عطف
على قولى المفردة ما اى استعارة ما وقعت مشابهته
فى جزء من الكلام بل وقعت مشابهته فى مجموع الكلام
اى فى الكلام مع جميع متعلقاته الى ساقته على وجه
التمثيل من التشبيه الذى وجهه منتزع من متعدد
وهو تاكيد لما قبله من لزوم التركيب كقولك مبالغة
فى التشبيه للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبهت صورة تردده فى ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجله وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعملت الكلام
الدال على هذه الصورة بالمطابقة فى تلك الصورة
ووجه التشبيه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى وتسمى هذه الاستعارة المركبة

استعارة تمثيلية لكون وجهه منتزعا من امور متعددة ومتى فشا
استعمالها اى استعمال الاستعارة المركبة على هذا الاسلوب
سميت مثلا ومن ثمة اى ومن اجل ان المثل كان تمثيلا فشا
استعماله لا تغير الامثال لان لفظ المشبه به يجب ان يكون
على ما كان عليه في الاستعمال الاول حتى اذا استعمل بهذا
في المشبه كان استعارة وبفشوه صار مثلا فلو غير المثل لما
كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا فينظر
الى موارده تذكيرا او تانيثا وغير ذلك كما يقال مثلا للرجل
ضيع شيئا في الشتاء فطلبه في الصيف ضيعت اللبن بكسر
التاء لان هذا المثل ورد في امراة ولما فرغت من المجاز اللفظي
شرعت في المجاز الاعرابي فقلت المجاز الاعرابي ما تغير
اعرابه لحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول مثل وجاء ربك
اى جاء امر ربك والثاني مثل ليس كمثله شيء اى ليس مثله
شيء ومثل قوله تعالى واسأل القرية منه اى اهل القرية ومجاز
مرسل ان اريد بالقرية الحال ومجاز اسنادي ان اريد
نسبة الفعل الى المكان على مثل اجرت النهر المجاز الاسنادي
اخبارا او انشاء اثباتا او نفيا مثل لم يصم نهاره نسبة الفعل

او معناه

او معناه اى نسبة المتكلم الفعل او معناه وكذا الاضافة
مثل صوم النهار في الظاهر مخلوقا لله تعالى او لغيره صادرا
باختياره او لا كمات وشفى صريحا او كناية مثل
سل الهموم كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
واسم التفضيل والظرف والمصدر فدخل نهاره صوم
وسيف السلطان عدل احترز به عما لا يكون فعلا
او معناه بل اسم جنس كقولنا الانسان حيوان وهذا
حجر الى ملابس له اى للفعل او معناه بلا واسطة
او بها مثل عذاب اليم والقران الحكيم مما اسند الفعل
اليه فخرج الحال والتمييز والمفعول معه غير ما هو له
اى غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول
سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في
الظاهر احترز به عن الحقيقة الاسنادية فان نسبة
الفعل او معناه الى ما هو له حقيقة وليست بمجاز
مثل انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الربيع
البقل بتأول اى بنصب قرينة صارفة للنسبة
عن ان تكون الى ما هو له كالفاعل في المبني للمفعول و

المفعول به فى المبنى للفاعل والمصدر والزمان والمكان والسبب
اى سبب كان بوسط او لا مثل عيشة راضية فيما
بنى للفاعل ونسب الى المفعول به اذ العيشة مرضية
وسيل مفعم فيما بنى للمفعول ونسب الى الفاعل لان
السيل مفعم بالكسر اى مالئ لا مفعم بالفتح وجد جده
فى المصدر ونهاره صائم فى الزمان واجريت النهر فى
المكان وبنى الامير المدينة فى السبب الآمر وكذا ضربه
التاديب او سوء الخلق ولا تطيعوا امر المسرفين
والقران الحكيم والاسلوب الحكيم مما نسب الى فعل
من افعال الفاعل والمفعول به وكذا فانما هى اقبال و
ادبار مما نسب المصدر الى فاعله او مفعوله خلافا
للسكاكى فانه اى المجاز الاسنادى عنده اى عند السكاكى
استعارة مكنية بان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل
الحقيقى فى تعلق الفعل به ثم يذكر الفاعل المجازى ويترك
الفاعل الحقيقى وينسب اليه شيئ من لوازم الفاعل
الحقيقى كما فى انشبت المنية اظفارها وانما اختار ذلك
تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام وهذا احسن حينئذ لكنهم

ردوه

ردوه بوجوه واقوى وجوه الرد ان التخيلية عنده ان تكون
صورة وهمية محضة لا وجود لها فى الخارج حسا ولا عقلا
والانبات فى مثل انبت الربيع البقل موجود فى الخارج
متحقق حسا وطرفاه اى طرفا المجاز الاسنادى اى
المنسوب والمنسوب اليه اما حقيقيان مثل انبت
الربيع البقل او مجازان مثل احيى الارض شباب الزمان
فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية واحداث
نضارتها بانواع النبات والاحياء الحقيقى اعطاء
الحيوة وهو يقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد
بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو
فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفان
بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا مثل انبت
البقل شباب الزمان فيما المنسوب فيه حقيقة والمنسوب
اليه مجاز ومثل احيى الارض الربيع فى عكسه ولا بد له
اى للمجاز الاسنادى من قرينة صارفة عن ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة

لفظية كقول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي
ابطئي او اسرعي فان نسبة ميز الى جذب الليالي وهو
سببه او زمانه مجاز بقرينة قوله عقيبه افناه قيل الله
للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله او معنوية كاستحالة
قيام المنسوب بالمذكور عقلا مثل محبتك جاءت بي اليك
او عادة نحو هزم الامير الجند وكصدور الكلام عن الموحد
في مثل اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
ومعرفة حقيقته غير لازمة اي لا يجب في المجاز الاسنادي
بل في المجاز مطلقا ان يعرف له حقيقة ثم ينقل الى المجازية
واليه ذهب الشيخ عبد القاهر وخالفه الامام فخر الدين
الرازي بان الفعل يمتنع صدوره لا عن فاعل فلابد له
من فاعل يكون النسبة اليه حقيقة وكذا سائر المجازات
واستحسنه السكاكي والخطيب الدمشقي وقال الفاضل
سعد الدين التفتازاني وظني ان هذا تكلف والحق ما
ذكره الشيخ ولما فرغت من باب المجاز شرعت في باب
الكناية فقلت الكناية ما اريد به لازم معناه الاصلي بان
يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على

الغور او بعد التأمل في القراين والامارات وليس المراد
باللزوم ههنا وفي المجاز امتناع الانفكاك والالخرج
كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون
مجازا او كناية كما ستقف عليه مع جواز ارادته اي
ارادة المعنى معه اي مع لازمه فظهر انها غير المجاز من
جهة جواز ارادة المعنى الاصلي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد وهو اصل معناه مع ارادة طول القامة وهو
لازمه بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
لقيام القرينة المانعة عن ارادته وكثيرا ما تخلو عن ارادة
المعنى الحقيقي بصحة قولنا فلان جبان الكلب حيث
لا كلب له وطويل النجاد حيث لا نجاد له وكثير الرماد
حيث لا رماد له وهذا اكثر من ان يحصى والحاصل ان
المراد من هذا انه لو اريد معناها الحقيقي لم يمتنع ذلك
الا بواسطة العارض وهي اي الكناية ثلثة اقسام
الكناية الاولى المطلوب بها غير صفة كالجود والكرم و
الشجاعة ولا نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه و
هي اي الكناية الاولى اما معنى واحد مثل اختصاص صفة من

في طويل النجاد

الصفات بموصوف معين فتذكر تلك الصفة وتتوصل
بها الى موصوفها مثل والطاعنين مجامع الاضغان فمجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما مجموع
معان بان تأخذ صفة فتضمها الى لازم آخر وآخر لتصير
جملتها مختصة بموصوف فتتوصل بذكرها الى ذلك الموصوف
كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار
فتريد بهذه الصفات الانسان وتسمى خاصة مركبة وشرطهما
اى شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل
الانتقال والاولى قريبة لسهولة المأخذ والثانية
بعيدة لصعوبته الكناية الثانية المطلوب بها صفة من
الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى قريبة ان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة اما واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة ساذجة لا يشوبها شيء
من التصريح مثل طويل نجاده وتصريح ما مثل طويل النجاد
لتضمن الصفة الضمير او خفية تحتاج الى تأمل واعمال نظر
كقولهم كناية عن الابله عريض القفا والا فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى

كثرة

كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ
ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى
المقصود وهو المضياف الكناية الثالثة من اقسام الكناية
المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو
المراد بالاختصاص فى هذا المقام مثل المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم
له بل كنى به عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه واعلم
ان الكناية قبيل تتفاوت الى تعريض ان كانت عرضية
وتلويح ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم مثل كثير
الرماد ورمز ان قلت مع خفاء وايماء واشارة
ان قلت بلا خفاء تنبيه المجاز والاستعارة والكناية
ابلغ من الحقيقة والتشبيه والتصريح لان الانتقال فى الاول
والثالث من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان
وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم والاستعارة نوع من
المجاز والله اعلم وهو ملهم الصواب العلم الثالث
علم البديع هو علم اى ملكة او اصول وقواعد يعرف به
وجوه تحسين الكلام التى مرت فى صدر الكتاب بعد

الفن الثالث علم البديع

رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اى الخلو عن التعقيد المعنوى وهى اى وجوه التحسين
ضربان معنوى قدم لان المعانى اصل والالفاظ قوالبها
ولفظى اما المعنوى فمنه الطباق ويسمى المطابقة والتضاد
وهو جمع الضدين فى الجملة ولو بالايجاب والسلب و
التضايف كالاب والابن من نوع واحد بواحد
اسمين مثل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين مثل
يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ومن نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه او اثنين باثنين
مثل فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او اكثر باكثر مثل
فاما من اعطى واتقى الاية ومثل فلا تخشوا الناس
واخشونى ومنه اى من المعنوى التناسب ويسمى
مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد مثل
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ومثل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير
يناسب كونه مدركا للابصار ومنه اى من المعنوى

الارصاد

الارصاد وهو ان يجعل قبل العجز والعجز آخر كلمة من البيت
او الفقرة ما يدل عليه اذا عرف الروى والروى الحرف
الذى يبنى عليه الابيات او الفقر ويجب تكراره وينسب
اليه القصيدة كما يقال قصيدة الشاطبى لامية وانما سمى
هذا النوع ارصادا لان اول الكلام بسببه يصير السامع
مترصدا لآخره مثل اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى
ما تستطيع ومنه اى من المعنوى المشاكلة وهى نوع من
المجاز وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته اى فى
صحبة الغير تحقيقا كقوله اقترحوا شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لى جبة وقميصا كانه قيل خيطوا لى فذكر خياطة
الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها فى صحبة طبخ الطعام والاقتراح
السؤال والطلب ونجد مجزوم على انه جواب الامر من
الاجادة وهى تحسين الشئ وعليه قوله تع وجزاء سيئة
سيئة وتقديرا نحو قوله تع صبغة الله مع قوله آمنا بالله
وما انزل الينا فان صبغة الله مصدر مؤكد لآمنا بالله
بمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا
مشتملا على تطهير الله نفوس المؤمنين فوقع فى صحبته تقديرا

من حيث ان الاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وذلك
الماء هو الماء الذى غسل به عيسى عم فى اليوم الثالث من ميلاده
وكلما انتقص ذلك الماء خلطوا به ماء آخر فاذا فعلوا ذلك
بولد من اولادهم كانوا يقولون الآن صار نصرانيا حقا
فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا بالله وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل
تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله
للكافرين كما هو رأى بعض المفسرين واذا كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا اصبغنا الله
بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة
النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول
من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر
ذلك لفظا ومنه اى من المعنوى المزاوجة وهى ان تزاوج
بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهى فلج
بى الهوى اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر زاوج بين معنيين

وهما

وهما نهى الناهى ولجاج الهوى فى الشرط وبين معنيين
وهما الاصاخة ولجاج الهجر فى الجزاء ومنه اى من المعنوى
العكس والتبديل ٦ وهو تقديم جزء من الكلام على جزء آخر
منه ثم تأخيره اى تأخير الجزء المقدم على الجزء المؤخر مع اتحاد
المعنى فلا يرد ان هذا راجع الى اللفظ فيكون تجنيسا مثل
عادات السادات سادات العادات فيما وقع
بين احد طرفى جملة وهو العادات وما اضيف اليه ذلك
الطرف وهو السادات ومثل لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن فيما وقع بين هن وهم فى طرفى جملتين وقد يقع بين
متعلقى فعلين فى جملتين مثل يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى فالحى والميت متعلقا يخرج قدم اولا الحى
على الميت ثم اخر عنه ومنه اى من المعنوى الرجوع ٧ وهو العود
على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التى
لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم القدم تقادم
العهد والارواح جمع ريح لان اصله الروح والديمة المطر
الدائم اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة
فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح ح

الايهام والتورية

والديم ومنه اى من المعنوى الايهام والتورية وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد للاعتماد على القرينة
وهو اى الايهام مجرد ان لم يجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
مثل الرحمن على العرش استوى فان لفظ الاستواء له معنيان
قريب وهو الاستقرار على مكان وهو ليس بمراد وبعيد
وهو الاستيلاء ونفاذ الحكم وهو المراد ولم يجامع شيئا مما يلائم
الاستقرار كالقعود والاضطجاع مثلا والا اى وان جامع
شيئا مما يلائم القريب فمرشح مثل والسماء بنيناها بايد اى
بقوة وهى المعنى البعيد لليد اذ القريب الجارحة والبناء مما
يلائم القريب فاعلم ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو

الاستخدام

ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره اى بضمير ذلك
اللفظ معناه الآخر او باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين
ثم بالآخر الآخر حقيقيتين او مجازين او مختلفين كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
اراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت وكقوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى وضلوعى اراد بضمير
الغضا فى قوله والساكنيه مكانه وفى قوله شبوه نار الشجر ومنه

اى من

اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد تفصيلا او
اجمالا ثم ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد من غير
تعيين ثقة بان السامع يرده اى يرد ما لكل اليه اى
الى ما هو له وهو على التفصيل مرتب نحو قوله تع ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله فان السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ومشوش
معكوس الترتيب نحو قوله كيف اسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فان اللحظ للغزال
والقد للغصن والردف للحقف او مختلط الترتيب
نحو هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة فان الجود
للبحر والبهاء للشمس والشجاعة للاسد وعلى الاجمال
مثل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فان الضمير فى قالوا لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
فلف الفريقان فى ضمير قالوا ثم ذكر ما لكل منهما لعدم
الالتباس ومنه اى من المعنوى الجمع وهو جمع متعدد فى
حكم مثل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا لان من لا مال
ولا ابني له لا بهجة ولا نضارة له فى الدنيا ومنه اى من

جمع المال والبنون فى الزينة

المعنوى التفريق ١٣ و هو ايقاع تباين بين امرين من نوع
مدحا او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى عشرة الاف درهم
و نوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين
ومنه اى من المعنوى التقسيم ١٣ وهو ذكر متعدد ثم اضافة
ما لكل اليه كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحى والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج
فلا يرثى له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط
مع الخسف والى الثانى الشج على التعيين ومنه اى من
المعنوى الجمع مع التفريق ١٤ وهو ادخال شيئين فى معنى
وتفريق جهتى الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها
وقلبى كالنار فى حرها شبه وجه الحبيب وقلب نفسه
بالنار وهو الجمع بينهما وفرق بين جهتى المشابهة وهو
التفريق بينهما ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد فى حكم ثم تقسيمه ١٥ او بالعكس اى تقسيم متعدد ثم
جمعه فى حكم فالاول كقوله حتى اقام على ارباض خرشنة
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع

نخ بيو

بيعة وهى متعبدهم وحتى متعلق بقاد فى البيت السابق
جمع فى البيت الاول شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع فى
اشياعهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك منهم
غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة اى طبيعة فاعلم شرها
البدع قسم فى البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر
الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما فى الثانى حيث قال
سجية تلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق
١٦ والتقسيم وتعريفه معلوم مما سبق ومن المثال مثل
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد
فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس

لو قوعه في سياق النفي ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم
سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء
مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة بقوله
فاما الذين شقوا الاية ومن التقسيم امران اخران احدهما ذكر
احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به مثل ثقال لشدة
وطائهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف مسرعون
الى الاجابة اذا دعوا كثير اذا اشتدوا الغنائم واحد منهم
مقام الجماعة قليل اذا عدوا وذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها والثاني استيفاء الشيء مثل يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
لا يخلو من هذه الاحوال ومنه اي من المعنوي التجريد
١٧ وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها لكمالها
اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ الى حد
يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية مثل لهم فيها دار الخلد اي في جهنم
وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى مبالغة ومنها ما

اقسام

مطلب التجريد

مبالغة

يكون

يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي
قريب يهتم لامره اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان
يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها ما يكون بالباء التجريدية
نحو لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها مخاطبة
الانسان نفسه مثل لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال ومنه اي من المعنوي
المبالغة المقبولة ردها بعضهم مطلقا وقبلها بعضهم
١٨ مطلقا والاولى ما ذكر في هذا المتن والمبالغة مطلقا
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا
مستحيلا او مستبعدا لئلا يظن انه غير متناه اي غير بالغ
الى النهاية فيه اي في الشدة او الضعف وهي اي المبالغة
تبليغ ان كان المدعى ممكنا عقلا وعادة مثل فعادى
عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا وغلو ان لم يكن
ممكنا عقلا ولا عادة وذا الغلو مردود مثل واخفت
اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان

خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلاً وعادةً وترك
مثال الاولين لحصول العلم بهذا المثال ومنه اى من
المعنوى المذهب الكلامى فيما يورد المتكلم حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام مثل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وفسادهما منتف فكذا التعدد للالهة فهذا على صورة
قياس الاستثنائى ومثل قوله تع وهو الذى يبدا الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه اى والاعادة اهون عليه
من البدء والاهون من البدء ادخل فى الامكان من البدء
فالاعادة ادخل فى الامكان من البدء وهو المطلوب
وهذا على صورة قياس الاقترانى وكذا قوله تع فلما
افل قال لا احب الافلين اى القمر افل وربى ليس باافل
فالقمر ليس بربى وكذا قوله تع قل فلم يعذبكم بذنوبكم
اى انتم تعذبون والبنون لا يعذبون فلستم ببنين
على صورة الاقترانى ومثل هذا كثير فى القران فظهر فساد
ما قيل ان المذهب الكلامى ليس واقعاً فى القران و
منه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اى مشتمل على لطف ودقة

غير حقيقى

غير حقيقى اى لا يكون ذلك الاعتبار واقعا فى نفس الامر
مثل ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو
الذياب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم
لا لما ذكره ومنه اى من المعنوى الاستدلال بالنقيض
وهو اثبات المدعى بحجة تقتضى تلك الحجة نقيضه
اى نقيض المدعى لنكتة كالتوبيخ والتقريع مثل عاديتنى
لانى احسنت اليك فان الاحسان يوجب الاحسان
لا المعاداة ومثل انهم عتل بعد ذلك زنيم ان كان
ذا مال وبنين فان كونه ذا مال وبنين يوجب الايمان
والشكر لا كونه اثيما عتلا زنيما هذا الوجه من الوجوه
المحسنة من زيادتى والحاقى بها لم اظفر به اى بهذا
الوجه فى كلام احد من علماء البديع وهو احسن الوجوه
وابلغ ما يكون من الكلام ويعتبره الناقد البصير و
يبهجه الفطن العارف باساليب كلام النحارير وله
فى القران نظائر فليعتبره المعتبر من اولى الالباب
ومنه اى من المعنوى الاحتباك والحذف المقابلى و
هو نوع عزيز من الطف انواع علم البديع وقد قل من

تنبه ونبه عليه من اهل هذا الفن وله في القران نظاير كثيرة
وهو حذف شيء مما في الاول بقرينة ما ذكر في الثاني و
حذف شيء مما في الثاني بقرينة ما ذكر في الاول مثل
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا فان اصله من يهد الله فهو المهتدي فان له
وليا مرشدا ومن يضلل فهو الضال فلن تجد له وليا
مرشدا فحذف من الاول فان له وليا مرشدا بقرينة
ما ذكر في الثاني من قوله فلن تجد له وليا مرشدا ومن
الثاني فهو الضال بقرينة ما ذكر في الاول من قوله
فهو المهتدي وكذا قوله عز فئة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة فان اصله فئة مومنة تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ومنه اي من
المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب المراد بالاحلام
الاراء والكلب بفتح اللام نوع جنون يعرض للانسان

من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك
فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم لداء الكلب يعني انتم ملوك
واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي من
المعنوي تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الفلول
جمع فل وهو الثلمة في السيف والقراع المضاربة بالسيوف
والكتائب الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا
فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وهو محال فهو
في المعنى تعليق بالمحال كما يقال سا طلب حقي حتى يبيض
القار وحتى يسود الثلج وحتى يلج الجمل في سم
الخياط وحتى يطير الفيل ومثل ما تنقم منا الا ان آمنا
وكذا انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير
ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح مثل فلان فاسق الا انه
جاهل ومثل فلان لا خير فيه الا انه يسيء الادب
ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على
وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار

بالوجوبية لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه ببلوغه النهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم
على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
ومنه اى من المعنوى الادماج وهو فى اللغة اللف
وفى اصطلاح هذا الفن ان يضمن كلام سبق لمعنى معنى
آخر بنصب آخر لانه صفة مفعول ثان ليضمن وهو اعم
من الاستتباع لاختصاصه بالمدح فمثاله مثاله واذا لم يكن
في المدح فمثاله قوله اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى اعد بها على الدهر
الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
اى من المعنوى محتمل الضدين والتوجيه فى ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كالمدح والذم والشكر والشكاية والدعاء له والدعاء
عليه والسرور والحزن والتعظيم والتحقير كقول من قال لاعور خاط لى
عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء
له والعكس فيكون دعاء عليه وكقوله تعالى واسمع غير مسمع وراعنا
وفيه انشبهاد ان احدهما فى قوله غير مسمع والثانى فى قوله وراعنا
كما بين فى موضعه وكذا متشابهات القرآن وهى ان يحتمل
اللفظ لوجهين مختلفين او اكثر ولا يجب تضادهما كاليد والوجه

يقال ادمج الشيء فى الثوب اذا لفه فيه ع

واتيان

واتيان الرب ومجيئه مما لا يتضح معناه وهى من قبيل
الابهام والتورية ومنه اى من المعنوى الهزل الذى
يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد
عن ذا كيف اكلك للضب قوله عد عن ذا اى
تجاوز عن المفاخرة والغرض كسر الخصم ومنه اى
من المعنوى تجاهل العارف اسمه يغنى عن التعريف
لنكتة كقول الخارجية هى ليلى بنت طريف ترثى
اخاها وكان قتله يزيد ابا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف الخابور اسم موضع
بالشام والمورق الشجر الذى له اوراق والكنزها
انها تعلم ان الشجر لا تجزع ولكنها تجاهلت فاستعملت
لفظ كان الدالة على الشك والنكتة فيه التوبيخ
وقد يكون للتحقير كقوله تعالى فى حق النبى عم حكاية عن الكفار
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم
لفى خلق جديد كانهم لم يكونوا يعرفونه الا انه رجل ما
وهو عندهم اشهر من الشمس وابين من اللبن لكنهم
تجاهلوا للغرض المذكور لعنهم الله تعالى وللتعريض كقوله

[illegible]

وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فان تعيين المهتدى
والضال متيسر للعلم بهما لكنه ورد على طريق التجاهل
للتعريض ومنه اى من المعنوى القول بالموجب فى مثل
قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانهم كنوا
بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين واثبتوا
للاعز الاخراج فاثبت الله فى الرد عليهم صفة العزة لله و
لرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج
للموصوفين بصفة العزة ولا النفية عنهم ومنه اى من المعنوى
الاطراد وهو ان تاتى باسماء الممدوح او غيره وابائه
على ترتيب الولادة من غير تكلف فى السبك مثل
الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم ومنه اى من المعنوى نفى الموضوع
نحو مثل ليس الاعمى من عمى بصره ولكن الاعمى من عمى بصيرته
فان العمى الحقيقى ليس مكانه الا البصر ونفى عنه واثبت
للبصيرة اعلم انه مما وجدته من الوجوه المحسنة فى بعض كتب
علماء البديع الترتيب وهو ذكر اوصاف الموصوف على

ترتيبها

ترتيبها فى الخلقة كقوله تعالى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقة الاية ومنه الترقى وهو ان المتكلم تذكر معنى ثم
تردفه بما هو ابلغ منه مثل فلان عالم نحرير ومنه التدلى
وهو بخلافه مثل الرحمن الرحيم ومنه الاستطراد وهو الانتقال
من معنى الى اخر متصل به لم يقصد فيه بذكر الاول التوصل
الى الثانى وبهذا يفارق التخلص كقوله تعالى الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد ومنه
التساهل وهو ان يكون فى كلام المتكلم نقصان
اعتمادا على فهمه ومنه التسامح وهو ان يكون
فى الكلام نقصان اعتمادا على فهم المخاطب و
قيل هو المتكلم بالمجاز قصر المسافة كقول النحاة
فى مثل زيد فى الدار ان زيدا مبتداء وفى الدار
خبره وهو ليس بخبر بل هو متعلق الخبر واما التحسين
اللفظى فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
فى اللفظ فلا يكون التشابه فى المعنى كليث واسد
وفى عدد الحروف كضرب وعلم وفى الوزن
كقتل وضرب وفى الاعلال كقال وخاف

جناسا مثل اذا ملكك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته
ذاهبة خطا مثل والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم ومثل
البدعة شرك الشرك فى مادة الحروف ومنه
اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى كل ما جعل
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
فى اول الفقرة والآخر فى اخرها مثل وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ومثل الحيلة ترك الحيلة وقس
على هذا غيره ومنه اى من اللفظى السجع فى كل
ما تواطئ الفاصلتان من الفقر على حرف واحد وهو
الحرف الاخير مطرفا مثل ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا ومرصعا مثل فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه و
متوازيا مثل فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة قيل واحسنه اى احسن السجع ما تساوت
قرائنه مثل فى سدر مخضود وطلح منضود و
ظل ممدود ثم اى بعد ان لا تساوى قرائنه فالاحسن

ما طالت قرينته الاخيرة مثل خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه والاسجاع مبنية على السكون للزوم التساوى
بينهما ولا يتم ذلك فى كل صورة الا بالوقف
الا يرى انك لو وصلت قولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت لفات الغرض والاولى
ان يقال فى القرآن الفاصلة اخذا من قوله تعالى كتاب
فصلت آياته لا السجع لانه فى الاصل صوت
الحمام المؤذن للحدوث ومنه اى من اللفظى الموازنة
فى تساوى الفاصلتين من الفقرتين او المصراعين فى
الوزن دون التقفية مثل ونمارق مصفوفة
وزرابى مبثوثة فالمصفوفة والمبثوثة متساويان
فى الوزن متخالفان فى الحرف الاخير اذ لا عبرة بالتاء
فى القافية على ما بين فى موضعه ومنه القلب فى
كون الكلام بحيث اذا قرئ من آخره الى اوله حصل
بعينه هذا الكلام مثل كل فى فلك وكذا مثل
وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف
ومنه لزوم ما لا يلزم والتزام ما لا يلزم فى اتيان

ماليس بلازم في السجع قبل حرف الروي وهو الحرف
الذي يبني عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة
لامية اوميمية مثل فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر والراء حرف الروي التزم الهاء
وسكون الحرف الذي قبلها وكذا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون التزم الصاد
وسكون الحرف الذي قبلها **فصل** اتفاق المعنى
ان كان مع توارد فلا بأس به بل هو ممدوح
وان كان من غير توارد فهوان كان مع لفظه
من غير تغيير فمذموم لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن
بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه وهو الظلم
ان لم يكن عن شفرة السيف مرحل فقال له
معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر وهو كنية
عبد الله ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن

بن اوس

بن اوس فانشد قصيدته حتى اتمها وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير
وقال له الم تخبرني انهما لك فخجل فقال
اللفظ له والمعنى له وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره والا اي وان لم يكن مع لفظه
او كان مع لفظه ولكن بتغيير فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بحسن السبك
او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فهو
ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس
لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج و
وقول سلم الخاسر بعده من راقب الناس مات هما و
فاز باللذة الجسور فبيت سلم اجود سبكا واخصر
والا اي وان لم يكن الثاني ابلغ من الاول فان
كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة
لفوات فضيلة وجدت في الاول فهو مذموم
مردود كقول ابي تمام هيهات لا يأتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب بعده

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان
بخيلا اخذ المصراع الثاني من المصراع الثاني
لابي تمام ومصراع ابي تمام اجود سبكا بلا تكلف
لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فعدل عنه
للوزن والا اي وان لم يكن الثاني دون الاول
بل كان مثله فالفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس
دليلا وقول ابي الطيب بعده لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا قوله لها جمع لهاة اضيف الى المنايا واسند
وجدت اليها فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ
كالمنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح
ومما اي من القسم الذي يمدح تشابه المعنيين اي
معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول
جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة
والخمار وقول ابي الطيب بعده ومن في كفه منهم

قناة كمن في كفه منهم خضاب ومما يمدح نقل المعنى
الى محل آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت
الدماء عليهم محمرة وكانهم لم يسلبوا لان الدماء
بعد سلب ثيابهم لما اشرقت صارت على ابدانهم
كالثياب نقله ابو الطيب الى السيف فقال يبس
النجيع عليه وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد ومما
يمدح كون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول
ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب بعده
أأحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من
اعدائه هذا نقيض معنى بيت ابي الشيص
لكن كل منهما باعتبار آخر ومن ذلك اي من القسم
الذي يمدح بالاخذ من كلام الغير الاقتباس وهو
ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث
من غير اشعار بانه منه اي من القران او الحديث
كما يقال قال الله تع او قال النبي عم كذا كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد

اعزب وكقوله قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه فان قوله شاهت الوجوه
لفظ الحديث على ما هو المشهور من انه لما اشتد
الحرب يوم حنين اخذ النبي عم كفا من الحصباء
فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
اى قبحت ولا بأس بتغيير يسير لاجل الوزن
او التقفية كقول بعض المغاربة قد كان ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله
وانا اليه راجعون وكذا مما يمدح التضمين وهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير باشعار بانه
من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء لانه
اذا لم ينبه عليه كان سرقة وان كان مشهورا
فلا احتياج الى التنبيه كقول الحريري يحكي ما قاله
الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انه سأنشد
يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان
رضي الله عنه ينسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة و

قبل

قبل هو لامية بن ابي الصلت وكذا الاباس
فيه بتغيير يسير وكذا مما يمدح العقد وهو نظم
النثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من
اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه
وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره
جيفة وكذا مما يمدح الحل وهو نثر النظم كقول
بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا
ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم وكذا مما يمدح التلميح
وهو الاشارة الى قصة او شعر من غير
ذكره مثل قوله فوالله ما ادري احلام نائم
المت بنا ام كان في الركب يوشع النبي عم
فرد الشمس اشار الى قصة يوشع بن نون
فتى موسى عم واستيقافه الشمس فانه روى
انه قاتل الجبارين وهم كفار كانوا في زمن موسى عم

يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم و يدخل السبت فلا يحل له
قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ
من قتالهم ومن محسنات الكلام التانق اى
الاجتهاد فى طلب الاحسن والالطف فى ثلثة
مواضع منه حتى تكون اعذب لفظا ابعد
عن التنافر واحسن سبكا ابعد عن التعقيد و
اصح معنى اسلم من التناقض احدها الابتداء
لانه اول مايقرع السمع كقوله فى تذكار الاحبة
والمنازل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل واحسنه ما
ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال اى
فصاحة الابتداء كقوله فى التهنية بشرى
فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد
فى افق العلى صعدا والثانى التخلص اى الانتقال
مما شبب الكلام به الى المقصود مع الملائمة بينهما
كقوله يقول فى قومس قومى وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود امطلع الشمس
تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود
والاستشهاد انه انتقل من ذكر ماجرى بينه
وبين اصحابه الى المدح انتقالا حسنا وقد
ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
الاقتطاع وهو مذهب العرب الشعراء
الجاهلية ومن يليهم من الشعراء المخضرمين
بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام كلبيد واما الشعراء
الاسلاميون كابى تمام وابن الرومى وغيرهما
فلا يكثرون من الاقتضاب كقول ابى تمام
مع انه اسلامى اتبع المخضرمين لو راى الله
ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد
شيبا كل يوم تبدى صروف الليالى خلقا
من ابى سعيد غريبا والاستشهاد انه انتقل
من البيت الاول الى البيت الثانى ولا مناسبة

بينهما اصلا ومنه اى من الاقتضاب مايقرب
من التخلص مثل قولك بعد حمد الله اما بعد
فانى اقول وهو اقتضاب من جهة انه قد
انتقل من حمد الله والثناء على رسوله الى كلام اخر
من غير رعاية ملايمة بينهما لكنه يشبه التخلص
من جهة انه لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة
من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل
اتى بلفظ اما بعد قصدا الى ربط هذا الكلام
بما سبق عليه وقيل هو فصل الخطاب
لانه يفصل خطابا عن خطاب من جهة
انه يبين مقطع السابق ومبداء اللاحق و
كذا منه قوله تع هذا ذكر وان للمتقين فان
لفظ هذا علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى
آخر وهو احسن موقعا من التخلص وكذا منه
قوله تع هذا وان للطاغين وكذا منه قول الكاتب
اى منشئ الكلام المنثور هذا باب وهذا فصل
لكونه فصلا لكلام عن كلام والثالث الانتهاء

والمقطع

والمقطع لانه اخر مايعيه السمع ويرتسم فى النفس واحسنها اذن
بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ماوراءه كقوله
بقيت بقاء الدهر ياكهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان
بقائك سبب لكون البرية فى امن ونعمة وصلاح حال و
المتأخرون استحسنوه واجتهدوا فى رعايته واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم به وجميع فواتح السور وخواتمها جمعا فاتحة
وخاتمة واردة على احسن الوجوه اى وجوه البلاغة والفصاحة
واكملها لما فيه من انواع الدلالات واصناف الاشارات و
لطائف الاسرار ودقايق الاذكار وغرائب النكت وعجائب
الحكم لايبلغ كنهها الا علام الغيوب ولايشم منها الا من كان
له قلب او القى السمع وهو شهيد ايا من تذكر وتدبر وبها
من تامل وتفكر سيظهر لك ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم
من العلوم المذكورة والقوانين المبسوطة والاصول المضبوطة
وتقف على براعة فاتحتها وحسن خاتمتها اللهم اختم لنا بلطف
الفاتحة على حسن الخاتمة ثم اعلم انى اذكر لك على سبيل
الانموذج آية على ماذكرنا ليتذكر النحارير بعد ان وقف
قلبك وهو يقظان على مافى العلوم السابق ذكرها والقيه

على سمعك وهو شهيد وخصته غير كسلان وكشف ما فيها
من النكت البليغة الفصيحة واللطائف العجيبة والفوائد السنية
وبا هي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل
بعدا للقوم الظالمين حيث قالوا اما النظر فيها من جهة
علم المعاني في فوائد كل كلمة وكل حذف وذكر وتقديم وتاخير
وتعريف وتنكير وفصل ووصل وايجاز واطناب وغير ذلك
مما يتعلق بذلك العلم اختاره فيها تعالى شانه عما تجلى فهو
انه جلت كبريائه اختار يا دون اخواتها لانها ادور
ادل على بعد المنادي الذي يقتضيه اظهار عظمته وتهاونه
به وابداء عزته وجبروته وهو الارض حتى لم يضف اليه
علت كلمته تجنبا من افادة التشريف وتاكيد اللزها دون
بها ولم يقل يا ايتها الارض اختصارا واحترازا من تكلف
التنبيه غير المناسب لمقام العظمة والجبروت واختار لفظ
الارض دون سائر اسمائها كالغبراء والمقلة لكونها اخف
واشهر وكذا اختار السماء دون الرقيع والخضراء مع صنعة
الطباق لان السماء كثيرا ما تقابل الارض واختار لفظ ابلعي

على ابلعي

على ابتلعي لكونه اخصر وللمجيء حظ التجانس بينه وبين اقلعي
اوفر وقال ماءك بالافراد المؤذن باظهار كبريائه و
كذا افراد الارض والسماء دون الجمع المؤذن بالاستكثار
الذي يأباه مقام الكبرياء والقهر وذكر مفعول ابلعي لئلا
يفهم ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال
والبحار وغيرها نظرا الى ورود الامر الذي هو مقام
عظمته وقهره ثم اذا بين المراد حذف مفعول اقلعي و
لم يقل اقلعي عن ارسال الماء احترازا عن الحشو ظاهرا وان كان
المقصود الاقلاع عن ارسال الماء ولهذا الوجه لم يقل ابلعي
ماءك فبلعت واقلعي فاقلعت ولانه امر آمر مطاع
لمامور مطيع واختار غيض على غيض المشدد لكونه اخصر
واوفق لقيل في الوزن وقال الماء دون ان يقول
ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقول امر نوح
للاختصار ولم يقل وسويت على الجودي بمعنى اقرت على
نحو ما قبله وما بعده اعتبارا لقوله ع وهي تجري بهم في موج
مع ان واستوت اخصر من وسويت ثم قال بعدا للقوم
دون ان يقول ليبعد القوم للتاكيد مع الاختصار وهو نزول

بعدا منزلة لبعد وابعدا مع افادة اخرى وهي استعمال اللام مع
بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول
كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم دخولا اوليا بتكذيب
الرسل هذا من جهة النظر الى الكلم واما من جهة النظر الى ترتيب
الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقال يا ارض ابلعي و
يا سماء اقلعي جريا على مقتضى اللازم في من كان مامورا حقيقة
من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى
قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء لنزولها
في القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله
بقصة الماء الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك
فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت
عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه
ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود
من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه
حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت
القصة بما ختمت وحيث قالوا واما النظر فيها من جهة علم البيان
وهو التشبيه والمجاز والكناية وما يتصل بها فهو انه جلت كبرياؤه

لما اراد

لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها
فارتد وان نقلع طوفان السماء فانقلع وان نغيض الماء
النازل من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو
انجاز ما كنا وعدناه من اغراق قومه فقضي وان نسوي
السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى
بنى الكلام على تشبيه المراد منه بالماء الذي لا يتأتى منه لكمال
هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ
في تكون المقصود تصويرا لاقتداره تعالى وتقدس وان السموات
والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا
واعداما كانها عقلاء قد عرفوه حق معرفته واحاطوا
علما بوجوب الانقياد لامره وتحتم بذل المجهود عليهم في
تحصيل مراده ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل
وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة وجعل قرينة المجاز
خطاب الجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض و
يا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار
لغور الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم
بجامع الذهاب الى مقر خفي واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذا

على طريق الاستعارة المكنية لتقوى الارض بالماء فى الانبات
للزروع والاشجار وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعى لكونه
موضوعا للاستعمال فى الغذاء دون الماء ثم امر على سبيل
الاستعارة للشبه المقدم ذكره ثم قال ماءك باضافة
الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض
باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب للترشيح ثم اختار
تبارك وتعالى لاحتباس المطر الاقلاع الذى هو ترك الفاعل للفعل
للشبه بينهما فى عدم ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب
فى الامر قائلا اقلعى لمثل ما تقدم فى ابلعى ثم قال
وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا
للقوم الظالمين فلم يصرح بالغائض والقاضى والمسوى والقائل
كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء سلوكا فى كل واحد من
ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من
ذى قدرة لا يكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى
ان يكون غيره عز من قائل قائل يا ارض ويا سماء ولا غائض
ما غاض ولا قاضى مثل ذلك الامر الهائل وان يكون تسوية
السفينة واقرارها تسوية غيره واقراره عمّ نواله ثم ختم الكلام

بالتعريض

بالتعريض تنبيها لسالكى مسلكهم فى تكذيب الرسل ظلما لانفسهم
لا غير ختم اظهارا لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان
قيامة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم
وحيث قالوا واما النظر فيها من جهة الفصاحة المعنوية
فهى كما ترى نظم للمعانى لطيف وتأدية لها مخلصة مبينة
لا تعقيد يعثر الفكر فى طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق
الى المرتاد بل الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق
الفاظها تكاد تطلع وتشتعل قبل ورود الفاظها عليك
واما النظر فيها من جهة الفصاحة اللفظية فالفاظها
على ما ترى عربية مستعملة مأنوسة جارية على قوانين اللغة
سليمة عن التنافر بعيدة عن الضعف والبشاعة كل
منها كالماء فى السلاسة وكالعسل فى الحلاوة وكالنسيم
فى الرقة ولله الملك العزيز الحكيم العلام والرحيم الكريم القدوس
السلام در القران الذى هو فى الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة له لطائف
لا تسع الحصر ونكت لا تدخل تحت السطر وما ترك
فيه اكثر مما ذكر بل هو نبذة منه وقطرة من البحر فيا ذا المن

والاحسان ويا ذا الجلال والاكرام زينّا بزينة القران
وشرّفنا بشرف القران والبسنا بخلعة القران و
ادخلنا الجنة مع القرآن ولا تخرجنا من الدنيا الا
مع الشهادة والايمان وارحم جميع المؤمنين
والمؤمنات بحرمة نبي آخر الزمان
بفضلك وكرمك يا رحمن
يا سبحان سبحان ربك
رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
تمّت
قد وقع الشروع في تأليف افاضة الانبوب في اولى الاولى
جمادى الاول من ثانية الخمس الرابع من العشر الاول
من الالف الثاني من الهجرة النبوية عليه وعلى آله افضل التحية
والفراغ منه في الثلث الاول
من ايام قولي يعيني يقيني

وهو على الاول فعل ومفعول
جزء وعلى الثاني [illegible] فاعل
مضاف [illegible]
منه

القصر نوعان حقيقي وغير حقيقي فالاوّل نوعان
اما حقيقي تحقيقاً واما حقيقي ادّعاءً ومبالغةً وكلّ منهما
قصر الموصوف على الصّفة وقصر الصّفة على الموصوف
فهو اربعة اقسام وكل منهما ثلثة اوجه قصر الافراد
وقصر القلب وقصر التعيين فيكون اثنى عشر قسماً
والثانى نوعان ايضاً اما غير الحقيقي تحقيقاً واما غير الحقيقي
مبالغةً وادّعاءً وكلّ منهما قصر الموصوف على الصّفة
وقصر الصفة على الموصوف وهو اربعة اقسام وكل منهما
ثلثة اوجه ايضاً قصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين
فيكون اثنى عشر قسماً فاذا اجتمع يكون اربعة وعشرين قسماً
وللقصر طرق كثيرة طريق العطف والنّفى والاستثناء والمسند اليه
والمسند بلام الجنس وانما بالكسر وانما بالفتح ولفظ القصر
والتقديم وضمير الفصل ولفظ الخصوص بالفاء ولفظ الوصف
ولفظ الانفراد ولفظ الحصر ولفظ فقط واللام للتخصيص والمصدر
المضاف الى الفاعل فاذا اجتمع يكون ستة عشر طريقاً
فاذا ضرب هذه الطرق في اربعة وعشرين قسماً يكون ثلثمائة
وثمانين واربعة اقسام هذا هو المعتبر المستعمل عند القوم

واما



واما اذا اعتبر قصر الموصوف على الموصوف وقصر الصفة
على الصفة بمثل ما ذكر فيكون سبعمائة وستين
وثمانية اقسام هذا ما سنح فى خاطرى ولم اجد
احداً من اهل البيان ان يتعرضوا لجمع هذه الاقسام
ولكن الله يمنّ على من يشآء من عباده

وجه محرر وجه بودر که غلطه ده حالیه برکجه زاده محله سنده واقع
علیه دولتلی سنه محله مزبوره مسجد شریفی مؤذنی اولانلره
مشروط ایدیکی مرحومه راضیه خاتونک وقفندن اولمغله وزره
بهر شهر اون اقچه اجاره لی عرصهٔ حالیه بر طرفدن الیاس
چلبی وقفی و بر طرفدن مابینار قونی رابطه تک ملک منزلی
و بر طرفی پیری پاشا وقفی و طرف رابعی طریق عام ایله
محدود طولاً یوز ذراعاً عرضاً ... رسمی و توز طقوز
ذراع مصرعه بی نصرانیه مزبوره یه الکیرا اولوب صلبی
کبیرا و عللوی جانوبه توقته و ناچو و کبیره قوری رابطه یه
علی الاشراک السویه قانون عادی اوزره اسعافی تمکینی
اورلورسه لازم کلوب و مرور اسعافی تمکینه طالبلر
اولوب لکن بر طریق ایله بیولونمز اولکن عتیقه تمسک ضایع
اولمغله دفر دفعه نظر اولنور جمیع جای عرصه مزبوره نک
قیدی هالکلکه مستغرقه لکه اوزرنه یولنمغیله بو رسم حسبه
مسعوروی جانوبه بوهر و ناچو و رابطه یه علی الاشراک
السویه منحصر قطرا اولنوب هیچ اوز الورسه فقدا الدرم مادامکه
تعیینه اولنان بهر شهر اون اقچه اجاره سی جانب وقفه
ادا ایله لر تصرفلرینه تسمیه نامه او ... الحاج عمر المولوی
عفی عنه

[illegible]

ما وقع من الوقف والتسجيل قد صار لازما
في الحكم والتسجيل جرى كل لديّ ما فحصوص هو عمن بها
والى حكمت بصحته ولزومه في خصوصه وعمومه
بعد الرجوع المكرر المعهود في العقار
عالما بالخلاف ودافعا موقع الاختلاف
الجاري بين الائمة الاشراف
نمقه الفقير الى الله العلي
الاعلى علي بن مصطفى
الماهور بروية
امور الاوقاف
من قبل
صدر
عالي

[illegible]